الرائد

العددان : ١٦ - ١٧ — ٢١ ربيع الثاني ، ٤ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٧ فبراير ، ١ مارس ١٩٨٢ م

الإسلام بين التنظير والتطبيق

كان التعريف بالاسلام ، ونقض الغبار عنه ، وإزالة الشبهات العلقة ، و شرح مفاهيمه ، في ضوء العلم الحديث ، و العقلية العصرية ، التي تغلب عليها المادية ، لتأثير حضارة الصناعة ، و المذاهب السياسية ، عملا مهما ، و قد انصرف إليه العلماء ، و الكتاب و المفكرون ، و نشأت بفضل الجهود العلمية والدعوية مكتبة كبيرة في كل صنف من أصناف العلم ، و أحرز العاملون في هذا المجال المخلص نجاحاً كبيراً ، فقد شاع العلم الصحيح ، و أعجب العالم الاسلامي في خلال هذه المدة من حياة الأمة الاسلامية ، كتباً ، و عاملين ، و أصحاب فكر ، في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي وكاد يشبه هذا العصر بهذا الاعتبار عصر الحركة العلمية في تاريخ الاسلام العلمي الأول حيث نقلت العلوم و الآداب إلى اللغة العربية ، و درس المسلمون الفلسفات المعاصرة ، و دونوها ، ثم لخصوها ، و نشروها ، ثم انتقدوها ، بكفاءة علمية ، و أخذوا منها ما طاب ، و نبذوا ما لم يطب لهم ، و لم يبرعوا فيها فحسب بل غربلوها و رتبوها من جديد ، فصاروا عمدة و حجة فيما يؤخذ منهم العلم ، و يرتاد إليهم رواد العلم و الفضيلة ، و فسروا الاسلام تفسيراً علمياً عقلياً ، و سياسياً يتماشى العصر .

سارت هذه القافلة العلمية سارها الطبيعي ، فشاع الاقبال على العلم و الحكمة و استفاد به العاملون في نشر الاسلام و لكن في الوقت الذي كان الناس ينصرفون كلياً إلى العلم و الملكة ، و جعلوا العقل محور الحياة ، و غلبت عليهم روح تحكيم العقل و المنطق ، و أفرطوا في تطبيق العقل و التفسير العلمي ضعفت صلاتهم بواقع المسلمين ، و أصناف المجتمع الاسلامي ، بما فيه من علماء ، و ساسة ، و حكام ، و إداريين ، الوعي في جانب التربية الاجتماعية منها و الخلقية ، و ضعفت فيهم العواطف ، لا يحرافهم إلى العقل و المخالهم القلب ، فكانت المكتبات العلمية زخر بالمؤلفات العلمية ، و المؤسسات العلمية تنمو ، و تقام مجالس الجدل ، و المناظرة ، والمناقشة العلمية ، بينما كان المجتمع الاسلامي يميل إلى الانحلال و التفكك و نظام الحكم إلى الفساد الاداري ، و أغفل أصحاب الفكر الأخطار التي تحدق بالمجتمع و الدولة ، و الأمراض التي تتفشى في حياة الفرد ، وزالت عن المجتمع رقابة العلماء و رعايتهم ، و أغفل هؤلاء العلماء أن الفلسفات لا تقود أمة ، و أن الأقوال لا تكسب معركة ، و أن البحوث و التحقيقات مهما كانت قيمة لا تبني شيئاً ، و لا تحرس بلداً من العدو ، فان هذه الفلسفات لم تفقد الروم و لا الفرس و لا الهند من الانهيار ، و إنما كانت باعثاً على الانهيار ، فظلب الاسلام بجنس لم يكن فيه فلاسفة ، و لا حكماء ، و إنما كان يتكون من أميين ، ففتحوا العالم ، لأنهم كانوا عاملين بعلمهم ، بل كان عملهم أوسع و أشمل من العلم ، وكانت حياتهم تعبيراً عن العلم .

إن العلم ما لم يقترن بالعمل ، و الفلسفة ما لم تقترن بالتنفيذ ، و ما لم تنقل إلى الحياة لا تسعد أمة ، و قد تخدع بعض العقول ، أو تفحم بعض المتكلمين ، و لكن لا يدوم له العصر ، و لا يبقى تأثيره على النفوس .

و قد جمع الاسلام العلم و العمل ، و كان السلف إذا علموا أمراً انصرفوا إليه ، فكانوا لا ينفذون فيه إلا بعد العمل بما عرفوه ، كانوا علماء عاملين ، و عاملين علماء ، علمهم يعرف بعملهم و يقتبس منه ، و كان عمل الصحابة رضوان الله عليهم ، و العاملين من التابعين ، و من تبعهم بإحسان ، مصدر علم لغيرهم ، فلو لم يكن عليهم مجاهدة لعلمهم لما كان عليهم مصدراً للعلم ، أو حجة يحتج بها .

لقد شاعت الدعوة إلى العلم ، و هي تستحق أن تعتبر مكسباً لهذا العصر ، و هناك إقبال عليه ، و نحن لا نقلل من أهميته ، لأن الاسلام أكثر الأديان تأكيداً على تحصيل العلم و كان المسلمون من السلف سابقين إليه ، و لا تضاهي المكتبة الاسلامية مكتبة أخرى ، و هي تدل على الجهود الجبار الذي بذله العلماء في تسجيل المعرفة ، و توسيعها ، و لكن الثروة بجوهر هذا العلم ، و تفتشة الجيل المسلم في كل زمان و مكان حسب العلم الصحيح ، و اهتمام العلماء بنقل هذا العلم إلى الحياة ، و أتمثله مجتمع إسلامي متكامل ، ينسجم فيه العلم و العمل و تجسم فيه الأحوال ، أمر لا مناص منه .

لقد حقق الدعاة ، و الحمد لله على ذلك إنتصاراً مرموقاً في تعليم الدين ، و تعريفه و عرضه ، و نحن نفخر بما دون و يدون في كتب في التربية ، و شرح العلوم ، و التاريخ ، و لكن العمل لا يتعدى هذا القدر ، فلكان جهوداً مقترنة بالعمل لأن العالم لا ينظر إلى مكتباتنا ، مثلما ينظر إلى حياتنا .

لنأخذ مثلا ، أننا نحتج بالقرآن ، و الحديث ، و أقوال العلماء أن لا فضل لعربي على عجمي ، إلا بالتقوى ، و أن الناس سواسية ، و نؤكد عليها الحقوق بين الجيران ، و بين أعضاء الأسرة الاسلامية ، بين الأساتذة و الطلاب ، بين الحكام و الرعية و لكن إذا أراد أحد أن يرى مجتمعاً اسلامياً يكون نموذجاً لهذه التعليمات المدونة في الكتب ، فهل يتحقق رغبته ؟ .

يسلم الأوربيون ، و الهنود تحشد ما يعرض عليهم الاسلام ، و يسمعون الحقوق التي يفرضها الاسلام على متقبليه و لكنهم يفاجأون بفارق كبير بل تصبهم الدهشة عند ما يخالطون المجتمع الاسلامي ، و يصادفون الاستغلال الاقتصادي ، و الاستغلال الطبقي ، و الجمود الفكري ، و المتحيزات القبلية ، و المذهبية ، و الفكرية ، فيحارون عند هذا التناقض .

واجه الاسلام في عصر الاستعمار ، و النهضة العلمية في أوربا تشبها و تشويهها لتاريخه ، فانصرف الدعاة إلى الاسلام إلى عرض الاسلام علمياً ، و نظرياً ، فأفضل في هذا العرض العلمي جانب التطبيق العلمي ، و لم يصرف الاهتمام إلى العمل مثلما صرف إلى عرض الاسلام علماً ، كما ندعو إلى ما لا نقوم به نحن في حياتنا ، اليومية ، في أعمالنا التي تمتع فيها بحرية ، فتقدى فيها أعداءنا و نسيء منهم خطوة ، خطوة .

هذه الجهود التي تبذل لتعريف الاسلام لا تستطيع أن تنشر إلا إذا واكبتها جهود لتطبيق الاسلام في الحياة .

والله ولي التوفيق

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

إذا غرقت سفينة الحياة بفساد أخلاق الناس ، غرقت بكل ما فيها من مجموعة بشرية ورصيد حضاري

إن التاريخ الانساني يدل دلالة واضحة على أنه لما غرقت سفينة الحياة لفساد أخلاق الناس ، وسيئات أعمالهم ، غرقت بكل ما فيها من مجموعة بشرية ، ورصيد حضاري ، و محصول فكري ، و إنتاج علمي و فلسفي ، و بكل ما فيها من روائع الشعر و الأدب و البيان ، و إن هذه السفينة لم تغرق أبداً من أجل الانحطاط الأدبي ، و قلة المدارس و الجامعات ، و فقدان التعليم العالي ، أو من قلة المال و انخفاض مستوى المعيشة ، إنها غرقت لأن الانسان أعد نفسه للانتحار ، إنه صار معولا هداما لذلك البناء الذي فيه متاعه و أهله ، إن التاريخ يدلنا على أن الفكر الانساني أصيب في كثير من الأحيان بنوبات عصبية دفعته إلى التدمير ، و الابادة بدلا من التعمير و البناء ، فقد رأينا مستنيرين مأخوذين بالحرية و الدعة ، ورأينا بأم أعيننا ، و نحن لا نكاد نصدق هذا الواقع لهول المنظر و بشاعة الوضع ، أن الانسان قام بهدم أساسه بكل قوة وحماس ، ذلك الأساس الذي قام عليه صرحه الحضاري ، و الفكري العظيم ، وظل مشتغلا بهذه العملية المشؤومة بكل شوق ورغبة ، كأنها عملية بناءة و مأثرة إنسانية رائعة ، و خدمة ممتازة ، و صار يلح على الرقوع في مختلف الموبقات ، وقد تملكته السآمة من الحياة ، واستبد به الشوق إلى الخلاك ، كأن الحياة عذاب و جحيم ، والخلاك جنة و نعيم

AL RAID
FORTNIGHTLY
REGD NO LW/NP 66
P.O. BOX 93 LUCKNOW 226003 INDIA

خالد بركات على

هجوم آخر على المنبوذين ....

و يقال إن هؤلاء المنبوذين هم الذين أغاروا على بعض أهل القرية و أصيب ثلاثة منهم ، بجروح شديدة ، فثار رجال الطبقة العليا الهندوسية الثائرة على المنبوذين مساء نفس اليوم ، و أخرجوهم من بيوتهم حتى فكوا ثورة رجال ثم أحرقوا الأكواخ على من كان فيها .

و وصلت أنباء هذه الأعمال الشنعة عند ما كانت البلاد بأسرها تحتفل بعيد الجمهورية الثالث والثلاثين .

الشيخ مستنصر الله في ذمة الله

أقيمت حفلة التأبين في الاوساط الاجتماعية في لكهنؤ لفراء الشيخ الحاج مستنصر الله ، وعدد المتحدثون مناقبه .

كما أقيمت حفلة التأبين في ندوة العلماء لفراء الشيخ مستنصر الله ، حضرها الاساتذة و الطلاب ، و التي فيها وكيل كلية الشريعة فضيلة الأستاذ أبو العرفان الندوي خوصاً على حياة الفقيد الشيخ مستنصر الله ، كما ذكر علاقته بالدين وأهله ، ورغبته ومساهمته في شؤون المسلمين الخيرية ، وحكى فضيلة الأستاذ أبو العرفان في هذا الصدد حكايات مؤثرة ، و قال أنا أعرفه منذ خمس و ثلاثين سنة ، و إنني أشهد به في مناسبات شتى ، وشاهدت شمائله و أخلاقه النبيلة بأم عيني ، و كانت علاقته بندوة العلماء قديمة جداً ، و هو لم يزل عضواً من أعضائها و أنه ساعدها في أوقات مختلفة إلى أن وافاه الأجل . و كان الشيخ مستنصر الله يقضي حاجات الناس ويخدم قومه بآرائه السديدة و أمواله ، و من أعماله الخيرية للمسلمين أنه أسس معهداً في بيته لبنات المسلمين خاصة ، واهتم بتلميذين إهتماماً بالغاً كما فتشدو كيل كلية اللغة العربية فضيلة الأستاذ محمد الرابع الندوي عن محامد الشيخ المرحوم ثم أتبعت الحفلة بدعوات له .

الطلبة المحتجون في آسام يقاطعون الإمتحانات بتأييد الجمهورية

وقعت الاشتباكات بين موالي حركة آسام ومعارضيها بمناسبة عيد الاستقلال في أنحاء مختلفة . و أن زعماء الحركة قد فرضوا حظر التجول بأنفسهم من الصباح إلى المساء . وكانوا يحثون الناس على الاحتفال بعيد الجمهورية لأجل ذلك وقعت الاشتباكات في حمة مواضع . ويرى العلم الوطني وطرح بصورة سافرة .

وقد المستر بيركو كار بيركو الذي يتعلق بحركة طلاب آسام ، في تصريح له عن إشتهاك حرمة العلم الوطني ، فقد جاء العملة ، و قال إن طلاب الحركة يقدسون العلم الوطني ويكرمونه ، و قدم التهنئة إلى الشعب على فرض منع التجول .

و أكبر فساد حدث في قرية « كالي كاون » بمديرية « نوكانگ » حيث أنه هجمت الحشود المهيجة بالأقواس و السهام على البوليس . ثم ان البوليس أطلقوا النار مرتين

(الشيخ علي الحسني الندوي)

اتحاد الأطباء المسلمين يستنكر استخدام الأسلحة الكيماوية في أفغانستان

جعفر مسعود الحسني

أفغان الأصل قد قام بمعالجة اللاجئين الأفغانيين الذين لجأوا إلى باكستان من قبل و قد اخذ فلاً خلال مدة اقامته هناك في العام الماضي و عرض هذا القلم الثاني برنامج تلفزيوني ، امريكي حول الاسلحة الكيماوية كما عرض في هذا الموتمر ايضاً .

و ابلغ الموتمر انه يجب ان يوجه اهتمام الأطباء إلى عاتقه مظلة لاستخدام روسيا للاسلحة الكيماوية في جنوب شرق آسيا و الشرق الاوسط ، وبصفة خاصة في افغانستان .

وقال انه لابد للعالم الثالث من ان تحرك ، ان في العالم اسلحة تستطيع ان تقضي على الانسانية كلها .

هذا و يقوم الدكتور زكريا بحملة الجرس الافغانيين منذ سنتين وهو يتنقل بمنطقة الاطباء الافغانيين الذين يعملون في مدينة بشاور ، التي تقوم بعمليات طبية تعويضية عدا معالجتهم .

و عرض الدكتور حماد وحان خان رئيس فرع بشاور لهيئة الطب الاسلامية الباكستانية ، فلماً للافغانيين الذين كان عالجهم ، و كان من بينهم اطفال صغار اصيبوا بجروح بالقطع الحديدية السامة ، و الرصاصات السامة و من القنابل التي كانت في شكل أدوات اللعب ، و أشياء أخرى خلابة .

و اضاف قائلا ان هذه الحاجة قد ازدادت اليوم لان الأطباء المسلمين يبحثون عن اتجاههم الصحيح ، واستطرد قائلا ان هذه المراكز أوشكت تستطيع ان تسهم في البحث عن حل للازمة الخلقية و الأزمة العقلية ، و الأزمة الروحانية ، و قال ان قادة الفكر ، و زعماء الاسلام يقدرون على حل مسائل العصر الرئيسية ، منها مسائل التعليم ، و السياسة ، و الاقتصاد ، خلال مباحثاتهم في هذه المراكز ، و قال ، يجب ان يجرى انشاء المعهد الاسلامي العلمي على طراز المعهد الامريكي للصحة و أن تتوفر فيه تسهيلات التدريب ، و البحث و يقيم هذا المعهد صلة بين الأدوية الجديدة العلمية ، و الأدوية القديمة التقليدية .

و كان قد حضر هذا الموتمر ممثلو وزارتي الصحة السعودية و الكويتية ، واعرب الدكتور زكريا عن امله ، ان المفاوضات في هذا الصدد ستتم في الموتمر العالمي للادوية الاسلامية المزمع عقده في الكويت بين ٢٧٠/من مارس ـ ٢/من ابريل ، و يتصل عدد من التوصيات التي اتخذت في هذا الموتمر بافغانستان ، و قال ان مشاعر المشتركين في هذا الموتمر كانت شديدة .

كان الدكتور زكريا الذي هو

الشيخ مصباح الدين في ذمة الله

توفي الشيخ مصباح الدين المتقي عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء و أمين المالية لندوة العلماء يوم الجمعة ١٥/ يناير ١٩٨٢م ، و كان قد بلغ من العمر ٨٢ سنة .

كان السيد مصباح الدين من أعيان مدينة لكهنؤ ، وكان يشرف على نشاطات عدد من المصنعات ، و هيئات البلد المختلفة بعد تقاعده من الوظيفة الرسمية كالضابط التنفيذي للبلدية ، و كان ينوب عن أمين عام ندوة العلماء و نائبه في غيابها في السفر أو الخارج ، و دامت علاقته بندوة العلماء التي آخر حياته بعد في و اخلاص رغم انحراف صحته و اعتلاله في آخر أيام حياته و كان السيد الفقيد ذا همة عالية و أخلاق نبيلة ، و كان الناس يشهدون له تلك الشمائل و الخصائل عند ما كان موظفا للحكومة و ذكر سماحة الشيخ الأمين العام لندوة العلماء السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله ـ شمائله هذه غير مرة و أشاد به في مناسبات مختلفة .

و من أوصافه الحميدة تمسكه بالدين و حبه للعلماء و أهل الدين ، و كان يهتم في الشئون الدينية و الامور الخيرية و يحضر المجالس القرآنية و يطالع الكتب الدينية ، و اسه خلف من أبناء البلد معالم حسنة من حياته الكريمة .

نسأل الله المتعال أن يلهم آله و أصدقاءه و محبيه الصبر الجميل ، و أن يتغمده بواسع رحمته و جزيل مغفرته و أن يحشره مع المسلمين ما يلقى بهم .

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر عن ندوة العلماء ، لكهنؤ ، الهند

رئيس التحرير : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب رئيس التحرير : واضح رشيد الحسني الندوي
العنوان : سكرتير التحرير عبد الله محمد الحسني
إدارة الرائد ـ ندوة العلماء ـ ص ب ٩٣ لكهنؤ ـ الهند
AL-RAID NADWA P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

الاشتراكات السنوية
بالبريد العادي : في الهند ٢٥ روبية ، في الخارج ٣ جنيهات
بالبريد الجوي : في الخارج ٦ جنيهات

أعلام المسلمين في الهند في العصر الحديث :

شيخ الإسلام حسين أحمد المدني

العلامة عبد الحي الحسني
سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي

الشيخ العالم الصالح المحدث حسين أحمد بن حبيب الله الحسني الفيض آبادي ولد في التاسع عشر من شوال سنة ست و تسعين و مائتين و ألف بقرية «بانكرمؤ» من أعمال «أناؤ» و نشأ بمسقط رأسه في «ٹانده» و سافر سنة تسع و ثلاث مائة و ألف، و هو في الثالثة عشرة من عمره إلى المدرسة العربية «بديوبند» و مكث سبع سنين، و قرأ فاتحة الفراغ و أخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي، و تفقه عليه و لازمه مدة طويلة، و قصد «كنكوه» و بايع الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد الكنكوهي، و هاجر والده إلى المدينة المنورة مع عياله سنة ست عشرة و ثلاث مائة و ألف فرافقه، و لقي «بمكة» الشيخ الأجل إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المباركة، و هو شيخ شيخه، و استفاد منه و اغتنم صحبته، و دخل المدينة و أقام هناك على قدم صدق و إخلاص و توكل و تقشف، و طلبه شيخه العلامة رشيد أحمد إلى «كنكوه» سنة ثمان عشرة و ثلاث مائة و ألف، و مكث سنتين، و أجازه الشيخ، ثم رجع إلى الحجاز سنة عشرين و ثلاث مائة و ألف، و تصدر للتدريس في مدينة الرسول صلى الله عليه و على صاحبها وسلم عشر سنين منقطعا، يدرس في الحديث و التفسير و الفقه، يشتغل به من بعد قيام الليل إلى ما بعد العشاء، و مكث إلى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف، يزور في خلالها الهند، و يحضر دروس شيخه العلامة محمود حسن، و يعود إلى المدينة المنورة، إلى أن سافر شيخه محمود حسن سنة ثلاث و ثلاثين للحج و الزيارة، و دخل المدينة سنة أربع و ثلاثين، فلازمه الشيخ حسين أحمد، و قدم مكة المباركة معه، و كان ذلك في أثناء الحرب العالمية، و خروج الشريف حسين، و بغيه على الدولة المتبوعة العثمانية، و معه المولوي حسين أحمد، و المولوي عزير گل، و الحكيم نصرة حسين الكوروي و غيرهم من أصحابه، و أسرهم ولاة الأمر في الحجاز، و أسلموهم إلى الحكومة الإنكليزية، فنقلتهم إلى «مصر» ثم إلى «مالطه» حيث وصلوا سلخ ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين، و لبثوا فيها ثلاث سنين و شهرين، و مات الحكيم نصرة حسين «بمالطه»، و جد الشيخ حسين أحمد في خدمة أستاذه، و في العبادة و المطالعة، و حفظ القرآن الكريم، و صدر الأمر بإطلاق سراحهم لثمان بقين من جمادى الأخرة سنة ثمان و ثلاثين و ثلاث مائة و ألف، و عادوا إلى الهند مكرمين. و مرض الشيخ محمود حسن مرضه الأخير، فكان بجانبه يخدمه و يسهر عليه، و أمره الشيخ بالتوجه إلى «كلكته» ليشتغل أستاذا في المدرسة التي أسسها مولانا أبو الكلام. [وقد سأله أن يرسل أحد غيره، فآثر الشيخ حسين أحمد رضا شيخه على هوى نفسه]، فلم يسافر بعيدا، إلا و فوجئ بنبأ وفاته، فعاد إلى «ديوبند»، و قد دفن الشيخ و توجه إلى «كلكته»، و اشتغل مدة في هذه المدرسة، ثم انتقل إلى «سلهت» (عاصمة ولاية آسام) و مكث ست سنين يدرس الحديث الشريف، و يربي النفوس، و ينفخ في الناس روح الأنفة و الإباء و حب الحرية، و انتفع به خلائق لا تحصى.

و حميت حركة التحرير و الثورة السياسية في الهند، فخاض فيها و أفتى بحرمة العمل في الجيش الإنجليزي و نحن في منتصف المحرم سنة أربعين و ثلاث مائة و ألف، و حوكم في «كراجي» بمحكمة مشهورة، و حكم عليه بسجن سنتين مع الأشتغال بالأعمال الشاقة، و أطلق سنة اثنتين و أربعين و ثلاث مائة و ألف.

و لما اعتزل الشيخ العلامة أنورشاه الكشميري مشيخة الحديث في «ديوبند»، و انتقل إلى «دابهيل»، وقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد رئيسا للمدرسين و شيخا للحديث في دار العلوم، فانتقل إلى ديوبند سنة ست و أربعين و ثلاث مائة و ألف، و استقل بتدريس الحديث و رئاسة المدرسة، فحافظ على سمعتها و مركزها و ثقة الناس بها، و شمر عن ساق الجد و الاجتهاد في تدريس الحديث الشريف و بث روح النخوة و الإباء في المسلمين، و جمع بين التدريس و العمل في الحقل السياسي بهمة نادرة و قوة إرادة، و جال في الهند طولا و عرضا يحضر الحفلات، و يلقي الخطب و المحاضرات، و يتحمل مشاق السفر، و يسهر الليالي، و هو محافظ على أوقاته و أوراده، يجهد نفسه و يعيي بدنه في المطالعة و التدريس مع بشاشة دائمة و تواضع مفرط، و إكرام للوافدين و قضاء لحق الزائرين و السائلين.

و صرف همه إلى تأييد القضية الوطنية و مساعدة جمعية العلماء التي كان من أكبر أعضائها، فقاد «حركة العصيان المدني» سنة إحدى و خمسين، و سجن لستة أشهر ثم أطلق، و رأس عدة حفلات سنوية لجمعية العلماء، و في سنة إحدى و ستين و ثلاث مائة و ألف قامت الحركة الوطنية على قدم و ساق، و غلى مرجلها، و طلب المؤتمر الوطني من الإنجليز أن يغادروا البلاد، و ألقى الشيخ حسين أحمد خطبا حماسية، فألقي القبض عليه لثمان خلون من جمادى الأخرة سنة إحدى و ستين و ثلاث مائة و ألف، و بقي معتقلا نحو ثلاث سنوات و هو صابر محتسب، متحمل للأذى، مشتغل بالعبادة و الإفادة في السجن، حتى جاء الأمر بالإطلاق في السادس من رمضان سنة ثلاث و ستين، فعاد إلى ما كان عليه من كفاح و جهاد و تعليم و إرشاد، و خدمة للعباد و البلاد، و قويت حركة العصبة الإسلامية التي تنادي بتقسيم الهند و تطالب «بباكستان» و دانت لها الجماهير من المسلمين بحماسة و تفان، و كان شيخ حسين أحمد يرى في هذه الفكرة الضرر العظيم على المسلمين، و يعتقد أنها تفقدهم مركزهم السياسي و وحدتهم الملية، و أنها من وحي الدهاء السياسي الإنجليزي، فعارضها بإيمان و إخلاص، و ذرع الهند جولة و رحلة، و جهر بعقيدته، لا يخاف فيها لومة لائم، و لا لإهانة مهين، فتعرض لسخط المتحمسين و الثائرين من أتباع العصبة الإسلامية، أصحاب فكرة التقسيم، و لقي منهم الشيء الكثير من الأذى و الإهانة، و هو صابر محتسب، لا يفتر في عمله، و لا يكف عن نشاطه، و يرشد المسلمين و أهل البلاد، إلى ما يرى فيه الخير و السداد، غير مدفوع بطمع، و لا مبال بثناء أو نقد، حتى أعلن التقسيم في رمضان سنة ست و ستين و ثلاث مائة و ألف، فانفجرت الحروب الطائفية، و وقعت المذابح العظيمة في مدن الهند و قراها، و افترس المسلمون في الهند الشمالية الغربية و حول «دهلي»، و وقع ما كان يخافه الشيخ و أصحابه، و نزح من نزح منهم إلى «باكستان» و بقي من بقي في اضطراب حال و تشتت بال، و أصبحت المراكز الدينية و الثقافية في الهند في خطر الزوال، و أصبحت البقية الباقية من المسلمين في خطر الاستسلام أمام الأكثرية، فانقلب الشيخ واعظا دينيا، يثير في المسلمين الإيمان و الثقة بالله و الاعتزاز بالدين، و يدعوهم إلى الصبر و الثبات و التوكل على الله، و مقاومة المهاجمين و المغيرين بالإيمان و اليقين، فقويت مواعظه و جولاته القلوب المتخلخلة، و أرسخت الأقدام المتزلزلة، و زال الخطر، و انقشع السحاب، و بقيت المراكز الثقافية و الدينية على حالتها الأولى، و بدأ المسلمون يزاولون حياتهم و نشاطهم باعتدال و ثقة.

و اعتزل الشيخ السياسة العملية بعد استقلال البلاد، و عكف على الدرس و الإفادة، و الدعوة إلى الله، و تربية النفوس، لا يتصل بالحكومة و رجالها، حتى أنعم عليه رئيس الجمهورية في جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين و ثلاث مائة و ألف بوسام تقدير، فرفض ذلك قائلا : إنه لا ينسجم مع طريقة أسلافه، و بقي في «ديوبند» يدرس الحديث الشريف، و يتجول في الهند يدعو المسلمين إلى التمسك بالدين، و اتباع الشريعة الغراء، و اقتفاء السنن النبوية، و إصلاح الحال، و الإكثار من ذكر الله، و قد عطف الله عليه القلوب و النفوس، و غرس حبه في أهل الخير، فأقبلوا عليه زرافات و وحدانا، و تقاطر عليه الناس من كل صوب، و انهالت عليه الدعوات، و هو يتقبلها بقلب طيب، و يتحمل في سبيلها المشاق، حتى اعتراه مرض القلب و ضغط الدم، فانقطع عن الأسفار مدة قليلة و لزم بيته و هو ملتزم للأوراد، جاد في التربية و الإرشاد، و إكرام الضيوف و لقاء الزوار، قد تغلب عليه الخشوع و الرقة، و الابتهال إلى الله تعالى، و التهيؤ للقائه، حتى وافاه الأجل في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة سبع و سبعين و ثلاث مائة و ألف، و صلى عليه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي في جمع حاشد لا يحصى، و دفن بجوار أستاذه الشيخ محمود حسن الديوبندي و الإمام محمد قاسم النانوتوي.

كان الشيخ حسين أحمد من نوادر العصر و أفراد الرجال صدقا و إخلاصا، و علو همة و قوة إرادة، و شهامة نفس، و صبر على المكاره و مسامحة للأعداء، يشفع لهم و يسعى في قضاء حوائجهم، و ثبات على المبدأ و رحابة ذرع و سعة صدر، و جمع الأشتات من الفضائل، و المتناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، و همة لا تعرف الفتور و الكسل، و اشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

كانت له أوقات مشغولة منظمة، كان إذا صلى الصبح أفطر مع الضيوف الذين يكثر عددهم، ثم توجه إلى دار الحديث، و قرأ درسين : درسا في صحيح البخاري، و درسا في جامع الترمذي، و كان يقرأ هو نفسه في غالب الأيام بلحن عربي، و صوت واضح قوي، و يفيض في الشرح و الإلقاء، ثم ينصرف و يتغدى مع ضيوفه و يقيل، و بعد أن يصلي الظهر يجلس للوافدين و يشرب معهم الشاي، و يكتب الرسائل و الردود، و يقضي حاجة الزائرين و السائلين، و إذا صلى العصر جلس للضيوف و الزائرين يحدثهم و يؤنسهم. و إذا كان في آخر السنة قرأ درسا كذلك إلى صلاة المغرب، فإذا صلى المغرب قام للنوافل و أطال القراءة و القيام، و يتفرغ للمسترشدين و أصحاب السلوك، فإذا صلى العشاء قرأ درسا في صحيح البخاري، إلى أن يمضي من الليل ثلثه أو نصفه، ثم دخل البيت و أخذ حظه من الراحة، ثم قام يتطوع و يطيل القيام، و يشتغل بالذكر و المراقبة، و يكثر الدعاء و الابتهال. و قد ينشد الأبيات الرقيقة المرافقة في المناجاة و العبودية إلى أن يصبح فيصلي، و إذا صلى إماما في سفر و حضر اليوم السبت و قرأ من السور ما صح في الحديث و ثبت عن النبي صلى الله عليه و على آله و سلم، لا يخل بذلك، و كان في آخر عمره غلبت عليه الحمية الدينية و الغيرة للشرع و السنة النبوية، فكان لا يتحمل تفريطا فيها، و قد تعتريه حدة في ذلك و يطلوعونه، و يشدد الإنكار على من خالف السنة أو استخف بشعائر الإسلام، و كان شديد الحب لأساتذته و مشايخه، شديد الغيرة فيهم، و كان ينتقد شيخ الإسلام ابن تيمية و ينكر عليه فيما تفرد به من المسائل و الآراء، شديد الانتصار للشيخ محيي الدين ابن عربي.

كان مربوع القامة، كبير الهامة، عريض الجبهة واسع العينين، أسمر اللون، جسيما مفتول الذراعين، قوي البنية، وقورا مهيبا في غير عبوس أو فظاظة، طلق الوجه دائم البشر، و كان يلتزم الملابس المتخذة من النسج الوطني، و كان شديد البغض للانجليز كشيخه محمود حسن، شديد الحب و البغض في الله، و كان قد راض نفسه على النوم و الانتباه، ينام إذا شاء و ينتبه متى أراد، و كان شديد العبادة و الاجتهاد في رمضان، و كان يؤمه مآت من المريدين، و يصومون معه و يقومون، و يتحول المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكر و التلاوة، و السهر و العبادة

كان قليل التصنيف، له «الشهاب الثاقب» . . . . و «سفرنامه مالطه» في وصف أيامه في أسر مالطه و أخبار أستاذه شيخ الهند . . . . و «نقش حياة» في مجلدين، أكثره في التاريخ السياسي، و قد جمعت رسائله في ثلاثة مجلدات].

[نزهة الخواطر]

و بعد فإذا كان أعداء الاسلام في الداخل و الخارج يعملون — من أجل النيل من الاسلام و تفشيل المحاولات الاسلامية — من الحبة قبة، أو من القبة قبابا، و في أغلب الأحايين يصطنعون «الحبة» ليحولوها قبة، فعلى الاسلاميين و على كل من يعملون على العودة بالمسلمين إلى الحياة الاسلامية، أن يتجنبوا كل شئ قد يشكل «الحبة» او يمكن أن تصنع منه «الحبة» !.

كلمة الرائد :

ماذا ينقصنا اليوم ؟..

ما زالت الشيوعية تكشف للناس بوجهها الكالح يوما بعد يوم، و خاصة البلدان التي ذاقت ويلاتها و جربت مقاييسها الزائفة رفضتها بعنف و شدة، و هي لا تريد أن تعود إلى تجارب أخرى من امتصاص دماء الطبقة الكادحة التي كانت أول فريسة لهذا السبع المفترس، و ظلت مطية للهتافات المزيفة التي أطلقتها الشيوعية طوال الفترات التي تجولت خلالها بدعاياتها الكاذبة بين أجزاء العالم الكثيرة

و بولندا آخر مثال للمتاعب و الشقاء، و لاهدار كرامة الانسان في ظل الشيوعية، و الاضطهادات و القسوة التي يحتازها المقترون بلافتات المساواة و المواساة المزيفة، و هل بعد هذه التجربة الأخيرة من مبرر الاشادة بالشيوعية، و هل بعد أفغانستان من طريق لدعاة الشيوعية و أذنابها إلى تضليل الشعوب، و تخدير الأعصاب.

إني أرى أن أعداء الاسلام يتحدون اليوم على نقطة واحدة، و هي أن تتعاون المعاول الهدامة كلها في ضرب أساسنا و تكون معولا واحداً في هدم الأخلاق و الفضائل التي ترفع قيمة الانسان، و تنحي به من الرذائل و المزابل التي تريد الشيوعية و أشباهها من النظرات و الفلسفات العفنة أن تفرضها على المجتمعات الانسانية كلها، و يتمثل هذا الأسلوب البشع في الاحتلال الشيوعي النكد في أفغانستان، حيث اتحدت المعسكرات الكبرى و الدول الرأسمالية و الشيوعية كلها حول اقتلاع جذور الشعب الأفغاني المسلم، و تصفية وجوده من هذه الأرض العريقة في الاسلام.

يسهل تقدير النوايا الخبيثة السيئة التي تكمن وراء عملية الاحتلال في هذا البلد المسلم، هل ترى أن الدول الغربية تستنكر هذا الاستمرار في ضرب الشعب الأفغاني المسلم، أو ترى أنها تعتبر ذلك عملية لا تستند إلى شرعية سياسية و لا أخلاقية و لا قانونية ؟ كلا ! بل إن العالم كله متحد في تمزيع أوصال هذا البلد و القضاء على إسلامية الشعب هناك، و كلما اتخذت الاتحاد السوفياتي آلة لتحويل أفغانستان إلى قاعدة للهجوم على دول النفط في الخليج العربي، و الاستيلاء على منابع الخيرات و الثروات في هذه الدول بالذات، و لا يمكن تحقيق هذا الحلم إلا عن طريق الاتحاد السوفياتي، و لذلك فان العالم كله يسانده في هذا الاحتلال المشئوم، و يؤيده في هذا التدخل الغاشم، و قتل و تشريد أهل هذا البلد من غير رحمة و لا هوادة.

ليست الشيوعية وحدها تتصدى للهجوم السافر على الاسلام و المسلمين و لكن جميع الجهات ذات الاهتمامات بموضوع المسلمين و دولهم تتفق على استعمار بلدان المسلمين و استعبادهم فكرياً و جسمانياً، و قد وضعت لذلك مخططات متنوعة على جميع المستويات و حشدت لتنفيذها جنوداً مجندة من الرجال و العاملين لها، و اعتمدت قناطير مقنطرة من الأموال و الميزانيات.

من ثم نرى الاسلام محارباً من جميع الجهات و بكل الوسائل و الامكانيات، و قد التقت في تحقيق هذا الغرض عقول الأذكياء، و خبرات الخبراء من الشرق و الغرب، و ذابت خلافاتهم و عداواتهم على صعيد الاضرار بالمسلمين و ضرب عقائدهم و أفكارهم بالتشكيك و التهوين، و إطفاء نور الايمان في قلوبهم من حيث لا يشعرون.

و رغم أن المسلمين يعرفون هذه الحقائق و يطلعون على هذه المخططات و المؤامرات و لكنهم لا يستعدون لمقاومتها، و الكشف عن بواطنها و أسرارها، و إذا فعلوا ذلك على مستوى ضيق فلا يتجاوزون صفحات الكتب و المنشورات إلى مجالات عملية، و ساحات تنفيذية، مع العلم بأنهم لا ينقصهم المال و لا العقل و الذكاء، و لا المراكز و الجمعيات التي تعمل لصالح الاسلام و نشر دعوته في العالم كله.

لعل ما ينقصنا اليوم هو الاخلاص و التفاني في سبيل المبدأ، و العزم الأكيد و التضامن للتوصل إلى الغرض المنشود، فلو لا ذلك لم نفقد الثقة و لم نحرم ثمار العمل المرجوة في أي زمان و مكان، « إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ».

من وحي البطولة ...!

فضيلة الأستاذ محمد [illegible] الصابوني

هذا الرسول فكن في الشعر (حسانا)   وصغ من اللفظ في ذكراه ألحانا
هو الحسام فسلني عن بطولته   أضفت على الكون اشراقا وإيمانا
(محمد) بطل الأبطال قاطبة   قد هدم الشرك عبادا وأوثانا
سل المعارك وسل (بدرا) وسل (أحدا)   هل أبصرت مثله في الروع انسانا ؟ ؟
كم غزوة خاضها والموت محتدم   والحرب تقذف للاقران أقرانا
اني لأذكر غيضا من بطولته   كم حطمت في سبيل الدين تيجانا
هذا (ركانة) مغترا بقوته   يهوى مصارعة الأبطال ايمانا
يلقاه أشجع انسان فيصرعه   فيستجيب لصوت الحق اذعانا
آمنت أنك حق لا مراء به   وأن هداك سام غير ميدانا
تلك الشجاعة في أسمى مظاهرها   بطولة قوضت للشرك أركانا

= = = = = = = = =

يا يوم (بدر) وما أحلى تذكرها   غنى بها الدهر أفراحا وألحانا
اني أراهم وقد خفوا لنصرته   مثل الصواعق ينقضون نيرانا
ألف يقاتلهم ثلث، فيدحرهم   يا قوة الله سدي جندك الآنا
قد راح يبعث في أرواحهم نغما   تستحيل على الاعداء بركانا
هم سادة الأرض يروي الدهر سيرتهم   ولم يكونوا لغير الله عبدانا
وهل أتاك عن المختار في (أحد)   وقد تفرق عنه الصحب وحدانا
هذا (أبي) يشق الجيش يسأل عن   محمد يتحدى الحق غضبانا
والمشركون تنادوا دونما خجل   والغيظ حرك في الأعماق أشجانا
وما نجوت اذا لم أشف من حنقي   أذيقه من صنوف الموت ألوانا
فسدد المصطفى المقدام حربته   اليه : خذ، أنت أشقى الخلق انسانا
فراح يصرخ مرتاعا بوخزتها   واهتز رعبا وسال الدمع هتانا
أواه يقتلني طعن حربته   وكنت أحسبه من ضحايانا
اني لأذكر (يوم الفتح) : موقفه   وبطن (مكة) غاصت فيه ميدانا
جند العقيدة تترى في ملاحمها   (محمد) ويهيج الجيش سفيانا
يطأطئ الرأس اذعانا لخالقه   في ساعة كان فيها الكون نشوانا
((فما تظنون أني فاعل بكم)) ؟   ((أخ كريم)) رضي الأخلاق أوفانا
((لقد عفوت فما أبغي عقابكم   والعفو من شيم الأبطال مذ كانا
فانظر الى موقف الهادي ورحمته   الكون أصبح بالمختار مزدانا
وليلة قرة قد غاب أنجمها   والكون نام وبات الصحب يقظانا
وأهل (ماهية) من صوت بها فزعوا   خفوا اليه زرافات ووحدانا
اذ الرسول تلقاهم بصرخته   لا : ((لن تراعوا)) فساروا فيه شجعانا
كنا نلوذ بظله فهو أقربنا   الى العدو وما يستطيع لقيانا
شجاعة المصطفى شدت عزائمهم   حتى استحالوا لدى الهيجاء بركانا
عزم يفتت صخرا يا لروعته   والصخر قد يحرز الأبطال أحيانا
عزم يزلزل شم الراسيات فلو   لان الحديد وفت الصخر ما لانا
ينهال فاسه على صخر بمعوله   وهي التي جهدت من قبل سلمانا
الله أكبر فالأفراح تغمرهم   الله أكبر دك العزم صوانا
ان يجمع البأس والايمان في رجل   فالنصر يأتيه طواعا وإذعانا
وهل ذكرتم ((حنينا)) ان موقفه   في ساحة البأس جبار فما هانا
((أنا النبي)) فما ان مسه خور   وما وهنت وكم قارعت أقرانا
والموت يحصد والأرواح عارية   والسيف يرعف في الهيجاء ظمآنا
بطولة فذة أعظم بصاحبها   ما كان أروعها في الله ما كانا
ذي صحائف بيض من بطولته   غنى بها الدهر للأجيال ألحانا
فمن كأحمد في الأبطال يشبهه ؟ ؟   ومن لأحمد يستقصيه أعيانا ؟ ؟
ان كان للمجد وجه فهو غرته   أو للبطولة سفر كان (عنوانا)

بمناسبة اعلان جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والإفتاء

محمد الرابع الندوي

لقد وقع اختيار لجنة جائزة الفيصل العالمية في هذا العام على اسم سماحة العلامة الجليل والمرقى الاسلامي الكبير الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ليفل جائزة خدمة الاسلام، و هذا اختيار موفق، بل و كان حرياً به أن يكون أقدم و أسبق من هذا، فهنئ سماحة المرقى الكبير الشيخ عبد العزيز بن باز، و هنئ لجنة الجائزة على حسن اختيارها.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز من أولئك العلماء الأعلام الذين يقل عددهم في المعاهد الاسلامية و جامعات علماء الدين، و الذين يردان بهم تاريخ بلادهم و عهودهم، فان كل من يعرف سماحة الشيخ المذكور يصدق ذلك و يشهد به، و المملكة العربية السعودية سعيدة بوجود هذه الشخصية العلمية الجليلة، فان سماحته بذل جهوداً كبيراً في الحياة الدينية والتربوية والدعوية الاسلامية لبلاده والبلدان الاسلامية المرتبطة دعوياً و علمياً بها.

لقد نشأ و نرعرع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز و هو نجم قادر على الاستفادة بيئية لمرض طرأ عليها، فعلمها منذ بداية سنه، ولكنه لم يعجز عن استفادة ما وجده ناقصاً له من العلوم الاسلامية و الآداب، فقد استفاض بوسطاء يقرأون له ما يريد من العلم و الأدب، فكان يلقى العلم ويتضلع منه، وقد ارتحل في طلب العلم بكبار شيوخ عصره، و كان في مقدمتهم سماحة المرحوم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر لبلاد السعودية في عصره، و قد نال منه كل الثقة والاعتماد، حتى إنه كان يليه عن نفسه للاشراف العلمي و التعليمي الذي كانت مسئولية عليه، فما أسست الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لتقوم بسد حاجة العالم الاسلامي إلى العلماء والدعاة، و اختير لها سماحة المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيساً، أناب سماحة الشيخ بن باز نائباً له للاشراف على الجامعة وإدارتها، فتمت الجامعة ورسخت جذورها تحت توجيه وإشراف سماحة الشيخ بن باز، حتى أصبحت الآن دوحة وارفة الظلال، و لا تزال في توسع و تقدم مستمر.

ولما توفي الشيخ المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ انتقلت عدد من المسئوليات العلمية و التوجيهية إلى سماحة الشيخ بن باز، فقد صار رئيساً للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، و رئيساً لمجالس رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة. و لما قل نشاطه المباشر من المدينة المنورة إلى الرياض اختير لرئاسة أعظم مركز إسلامي في السعودية، وهي رئاسة إدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والافتاء التي تقوم بالأعمال الدعوية و التربوية و الفنية، و خدمة الاسلام في كل مكان على أوسع نطاق، و بظهور مكانة سماحته في المملكة كثر اتصال المسئولين و أصحاب الحاجات العلمية والدينية بسماحته، و عظم احترامه في قلوب المسلمين في بلاده و خارجها، و حل في نظرهم محل تقدير بالغ و نال إكباراً منهم لفضله و تعاونه مع طلاب العلم و العلماء، و لم يحتقر فضل سماحته في تعاونه العلمي و الديني لحسب، بل و تحلى أخلاقه وسلوكه مع الناس، فقد وضع راحته و ماله تحت تصرف أصحاب الحاجة من إخوانه ومواطنيه في بلاده، فمع أنه ينال رواتب لائقة بمقامه، ولكنه يبذل ما يسعه البذل في صالح أهل الخيرات الاسلامية و الاجتماعية.

و من أكبر ميزات سماحته هو الاخلاص لوجه الله تعالى، و التجرد لسنة النبوة الشريفة، فلا يحمل أخف إخلال بالتوحيد و أقل خلاف للسنة، و لا يملك نفسه عند ما يطلع على شروع بدعة أو ضلال في مجتمع المسلمين، و تشهد بذلك مقالاته و بحوثه التي يلقيها، و تنشر في المجلات و الصحف، و الخطب التي يلقيها في المناسبات.

و نظرة في بحوثه و مقالاته تدل على غزارة ما فيها من معرفة و علم وعمق و استقصاء فيما يعرضه من دلائل وشواهد، من الكتاب و السنة و كتب السلف من أئمة الاسلام و مفكريه الراشدين.

و كان سماحته ذا صلة خاصة بالملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل السعود رحمه الله منذ أن كان الملك أميراً و وزيراً في حكومة بلاده ولكن صلته به كانت للاسلام وفي الاسلام، كان يزوره بنصحه، يلفت نظره فيما يهم من الأمور في نصرة الحق والدين، و كان سماحته مع ذلك مقدراً بالمكانة وبما يسبغه من الزهد في أمر دنياه، وعرف سماحته بين معاصريه ومواطنيه بهذه الميزة، وهي صفة كانت أكبر عون له في مجال خدمة الاسلام، فلم يزل سماحته قائماً بنصحه للدين مؤثراً لما يسعه من القول و العمل على أحسن صفاته وما يحمد منه، و هو من أخص صفاته وما نرجوه له في حياته.

وسماحة الشيخ بن باز واسع الاطلاع على ما يجدث ويدور للاسلام والمسلمين في أقطار العالم الاسلامي. يسأل الوافدين منها إليه عن التيارات الفكرية والدعوية و التربوية الاصلاحية و المعادية للاسلام فيها، ويتبادل الآراء مع علمائها ومفكريها الزائرين له و المتصلين به، و يلتزم الدقة و الحزم في تكوين رأيه عنها، و رأيه في ثنايا ذلك، و هو يهدف في كل ذلك إلى خدمة الدين و الأمة الاسلامية.

لخدمة الاسلام التي اختير اسمه الكريم لنيل الجائزة عليها خير عنوان لجهوده و مساعيه المختلفة التي يقوم بها منذ أن دخل في مجالات النشاط العلمي و الفكري و الدعوي قبل عقود من السنين.

إن منح جائزة الفيصل العالمية له على خدمته الاسلام أقل من أن تبلغ إلى قيمة خدمته العظيمة، ولكنه لا يخلو من كونه اعترافاً من لجنة إسلامية دولية يفضله و عمله العلائق في مجال خدمة الاسلام، و هذا الاعتراف من مثل هذه اللجنة حق له عليها.

و يحسن إننا أبناء أسرة ندوة العلماء نسعد ببعض المعرفة لسماحته عن طريق شيخنا سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي الذي تجمع صلة وثيقة مع سماحة الشيخ بن باز و خصيصه المعاملة، لذلك نقتبا خبر إعلان لجنة جائزة الملك الفيصل العالمية باختيارها لاسم سماحته لنيل جائزة خدمة الاسلام بكل سرور، و نحمد الله تعالى لسماحة القبول العظيم عنده، و استفادة الأمة الاسلامية بفضله لمدة أطول.

بقية المنشور ص ١١

هذه المراحل القاسية أن الحكم الأكثر وللأكثر حكم الكل والأقل كالمعدوم

أراك تبطئ السير معي، كأنك تواجه إزعاجاً نفسياً مني، لا ترجح، فالمأساة أكبر من ذلك وأسوأ فقد بقيت نواسي أسوأ من الأولى، فانظر.

إنها أمة الأقوال الفارغة، يخاطب الخطيب المصقع في المساجد والوادي، يشرح الاسلام شرحا وافيا ولكنه كما قال الشاعر الأردوي ما معناه «إن العالم ليعمل كل عمل وفق أحكام الشرع حتى النقل ولكنه لا يفعل أبدا من استغلال الفرصة لكسب الحرام و الوقوع في المحارم» كان السلف ـ علماء و شعبا ـ يقيمون دولة الاسلام في نفوسهم و أصبحت الأمة اليوم تحاول إقامة الاسلام في كل شئ خارجي غير هي بالذات، كان السلف يجاهدون بالأموال والأنفس، و أصبح الخلف يجاهدون بالكتابة و القراءة وبالأقوال الفارغة فحسب كل مجاهد كلمة الجهاد نفسه مجاهدا كبيرا و هو لا يستطيع القيام في الصلاة أكثر من دقيقتين و أقل. ثم يشعر إلى القيام لحمل المكروهات و الصعوبات، إصبح مسلما في دينه يمشي إليك و يقر كل ما تقول، وما أن خرج من عندك أن انقلب على وجهه مثل و مثلك و ساعتي قالا قوال على الوجوه و الأقواء، و الأقوال في الكتابة و الصحافة بل الأقوال في دهاليز النية و أعماق القلوب، فأنا بدوري أكتب و لملك بدورك تقرأ و يقرأ معك كل من وصله هذه الجريدة الاسلامية الغراء، أما العمل فلا أعرفه ولا أنت ولا غيرك فهذه الأمة بالأصح امة الأقوال من المسجد إلى ساحة الحرب و القتال و من كتابة الحروف في المجلات و الصحف إلى كتابة الخطابات في سجلات الملائكة.

أنها أصبحت اليوم امة المؤتمرات و التوصيات. فالقول الفارغ الذي كان شعارا من قبل لفرد في المسجد و الوعظ، ارتقى وأصبح شعار افراد و جماعات في المؤتمرات و الحفلات فكم من مؤتمرات شهدها العالم الاسلامي قبيل شهر فقط و لا أقول في سنة أو سنين، و كم من توصيات و قرارات قد منها هذه المؤتمرات في جميع المستويات و الامة على مكانها و فصائلها على حالتها الأولى، بل إذا أردت أن ترى جميع الخرافات المذكورة فشارك معي في إحدى المؤتمرات الـ ـ الجهالة من أوضاع المسلمين الحقيقية، وتوفر بعض من يحضر، وعداكما من وحسد ستور بين محاضر و محاضر، ثم الاسراف و التبذير في نفقات السفر والمسكن و المأكل، و كل ذلك على حساب نفقات الأمة، ولن الفرصة في المؤتمر أن يراعي السن و المستجيات بل الفروض و هو يشتغل بأهم من هذا في زعمه و هكذا الشعار الواضح الأول لهذه الأمة المعاصرة، المؤتمرات الجوفاء، و التوصيات الفارغة.

نعم!! أبكي أنا أيضا على هذه المواقف المخزية، هذا الداء فماله الدواء، أبحث معك عن دواء هذه الأمراض و الأسقام و اخترت عنوان المقال «امة .....» وحذفت المضاف إليها، لأني لم أجد وان تجد كلمة تشمل، جميع هذه الأمراض و ١٥ تام المذكورة.

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

القضاء المصري يلغي قوانين السادات والدعوة المصرية تعود الى الصدور

القاهرة ـ

اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكما بالغاء القرارات التي اصدرها الرئيس المصري السابق انور السادات في ٥ سبتمبر الماضي ضد المعارضة الوطنية وقد شمل هذا الحكم وقف تنفيذ ما تضمنته هذه القرارات من التحفظ على عدد من الاشخاص والغاء تراخيص بعض الصحف والمجلات ومنها صحيفة الشعب ومجلة الدعوة لتصدر مجددا بعد اختفاء لاكثر من عامين.

واردات السعودية خلال العام الماضي

الرياض ـ وا س: بلغت قيمة واردات السعودية خلال عام ١٤٠١ هـ ٢٨ مليون طن من السلع المختلفة وصلت قيمتها الى ١١٠ الاف و ١٦٠ مليون ريال.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية بانه طبقا للبيانات الرسمية التي رفعتها مصلحة الجمارك للوزارة عن واردات المملكة خلال العام المذكور يتضح ان الارز والدقيق والحليب وزيت الطعام والسكر قد احتلت المرتبة الاولى في قائمة السلع المستوردة اذ بلغت الكميات المستوردة منها مليونا و ٢٠٠ الف طن قيمتها ٣ الاف و ٧٠٠ مليون ريال كما بلغت واردات الاغنام والابقار والجمال ١ ملايين و ٧٠٠ الف راس قيمتها الف و ٩٠٠ مليون ريال. وواردات السيارات ٣٥٠ الف سيارة قيمتها ٨ الاف و ٨٠٠ مليون ريال وواردات اللحوم ٢٣٠ الف طن قيمتها الف و ٨٠٠ مليون ريال وواردات الاسمنت وحديد التسليح ١١ مليون طن قيمتها ٣ الاف و ٥٠٠ مليون ريال.

وقال المصدر ان واردات المعدات الزراعية قد زادت خلال العام المذكور نتيجة لزيادة على طلبها بمعدل ١٠٧٪ عما كانت عليه خلال العام السابق في حين زادت واردات سيارات النقل الكبيرة بمعدل ٥٠٪ والحلوى بانواعها بمعدل ٤٣٪.

وفي الوقت نفسه انخفضت واردات الدقيق بمعدل ٦٣٪ وقطع غيار السيارات بمعدل ٥٨٪ وزيت الطعام بمعدل ٤٢٪ وحديد التسليح بمعدل ٢٤٪ ويعود هذا النقص الى زيادة الانتاج المحلي من هذه السلع او الانتهاء من تنفيذ مشاريع لانشائها.

دراسات المستشرقين.. بين الإنصاف والعصبية

الدكتور محمد علوي المالكي

ويقول الاستاذ (جيب) في كلامه عن بحوث المستشرقين لقد قامت في صفوفهم في السنوات الاخيرة محاولة ايجابية تحاول التفوق بصدق وإخلاص الى اعماق الفكر الديني للمسلمين بدل السطحية القاصمة التي اصطنعت بها دراساتهم السابقة.

ويقول الاستاذ (نورمان دانيل) على رغم المحاولات الحدية الخلصة التي بذلها بعض الباحثين في العصور الحديثة للتحرر من المواقف التقليدية للكتاب المسيحيين من الاسلام فانهم لم يتمكنوا ان يتجردوا منها تجردا تاما كما يتوهمون. وهؤلاء المستشرقون الذين تركنا هذه اليقظة الفكرية كلها يتحرقون بالانحراف العلمي الظاهر الذي وقع فيه كثير من زملائهم ومعاطلتهم السافرة الا ان بعضهم يصرح بالانكار عليهم في جرأة ووضوح. وبعضهم يحاول الاعتذار عنهم بقدر الامكان لان ساحتهم في الحقيقة واحدة.

وقد ذكر المرحوم الدكتور مصطفى السباعي انه اجتمع بالمستشرق (روبسون) في انكلترا وبين له اخطاء (جولد زيهر) بالادلة فكان مما اجاب به لا شك ان المستشرقين في هذا العصر اكثر اطلاعا على المصادر الاسلامية من (جولد زيهر) نظرا لما طبع و.. من مؤلفات اسلامية كانت غير معلومة في عصره.

اما موقف كثير من هؤلاء الباحثين من السنة النبوية فان لهم في ذلك نظريتين الاولى بالنسبة للحديث، والثانية بالنسبة للرواة.

والمنصفون هؤلاء ـ اقبلوا على الاستشراق كما يقال عنهم بدافع من حب الاطلاع على حضارات الامم، ديانتها وثقافتها ولغاتها وحاولوا بكل جهد ان يتحرروا في بحوثهم العلمية من اثر العواطف الدينية.

وهذه البقطة الفكرية شعر بها ايضا بعض علماء المستشرقين انفسهم واحسوا بان دراسات اخوانهم التي انبعثت من وسط ذلك الجو كانت متاثرة كل التاثير بما فيه فظهرت انحرافات علمية تدعو الى القضية وتجر الى النقد. يقول الكونت هنري دي كاستر كشارتر احد وزراء فرنسا وأحد حكام الجزائر ايام الاستعمار الفرنسي ـ ليس محمد من المبتدعين ولا من المتنطعين وليس هو نبي سلاف كما يقول موسيو سايوبر. ثم احد يرد على الموسيو كيدان الذي زعم ان عمومية الدين ليست من طبيعته وانما حصلت بعد تطور وتاثر بالرمن والامم.

وقال فلا يخفض موسيو كيدان اذا صدقت نقسيمه الاسلام الى اول ولاحق وقلت فيه انه دين عمومي.

ويقول الاستاذ (ديرمانجهايم) معلقا على نتائج الحروب التي قامت بين المسيحية والاسلام وفي الواقع انه على اثر تلك المعارك العقلية العنيفة التي ارهق فيها المجادلون البيزنطيون الاسلام بمساوىء واحتقادات دون أن يتعبوا انفسهم في دراسته على اثر ذلك هب الكتاب والشعراء من الغربيين واخذوا يهاجمون العرب فلم تكن مهاجمتهم اياهما الا تهما باطلة بل متناقضة.

وانتقد المستشرق ـ توماس كارليل ـ صاحب كتاب الابطال وعبادة البطولة. الكاتب والمشجون ايرفنج في قوله ـ في السيرة النبوية ـ ان الخير بالسيف من قواعد العقيدة الاسلامية. ويقول ان اتهامه بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم. وقال ايضا. لقد اصبح من اكبر العار على اي فرد متدين من ابناء هذا العصر ان يصغي الى تلك الاتهامات التي وجهت الى الاسلام والى نبيه. واوجبنا ان نحارب ما يشاع من مثل هذه الاقوال السخيفة الخجلة.

ويقول الاستاذ (جيب) ومن ثم يجعل تقسيمهم لها مخطئا او ناقصا.

وقد اشار سيد قطب الى هذا فقال: تتسم البحوث الغربية عن الموضوعات الاسلامية بظاهر الاستجابة الناقصة وكلما كانت هذه الموضوعات الاسلامية ذات صلة وثيقة بالفترة الاولى من حياة الاسلام كان نقص الاستجابة «إن» أكبر في العقلية الغربية الحديثة.

السادس ـ اهتمام الفاتيكان ـ اكبر المراكز الدينية واكثرها اهتماما بالاستشراق ونشره واهتمام رجال الدين الذين يؤلفون الطبقة الاكثر تنورا في اوروبا.

اهتمام هؤلاء جميعا بارساء نهضة الكنيسة على اساس من التراث الانساني تمثل الثقافة الغربية الاسلامية جزء اساسيا واهتمام الكنيسة باعداد جماعة من المفكرين يستطيعون مقارعة فقهاء المسلمين ومناظرتهم ومجادلتهم واهتمام الكنيسة ايضا بالكبر واجب من واجباتهم وهو الدعوة الى المسيحية والتنشير بها بين المسلمين باقرب واسهل الطرق الا وهي الاستشراق والذي يؤيد هذا الزعم هو الكثيرين من الذين احترفوا الاستشراق وبرزوا في ميادينه بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل التفرغ لميدان الدراسات الاستشراقية.

وفي وسط هذا الجو والفكر والميدان المشوب بهذه الملابسات المختلفة قامت هذه الدراسات عن الاسلام. فهل سلمت من تاثير هذه العوامل المختلفة القوية الداخلية والخارجية؟ لذلك نتبه كثير من المفكرين والكتاب المسلمين الى هذه الحقيقة فكان من سلامة هذه اليقظة ان قسموا المستشرقين الى صنفين متعصبين ومتجردين او منصفين.

فالمتعصبون وهم ـ الغالبية ـ اكثرهم من الرهبان والقسس والمبشرين الذين اشتغلوا بالاستشراق.

وهم ـ القلة ـ اقبلوا على الاستشراق كما يقال عنهم بدافع من حب الاطلاع على حضارات الامم، اديانها وثقافتها ولغاتها وحاولوا بكل جهد ان يتحرروا في بحوثهم العلمية من اثر العواطف الدينية.

ثم لما انتشر الاسلام واتسعت الملل وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة بالامصار ومات كثير منهم في الحروب وغيرها. وكان ان يقل الضبط وتصحف ملكة الحفظ وعدت الحاجة الى تدوين السنة كلها وكتابتها. فكتب امير المؤمنين عمر بن العزيز على راس المائة الاولى الى عامله وقاضيه على المدينة ابي بكر ابن حزم (انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء».

فكان هذا هو ابتداء التدوين العام في هذه المرحلة وهو التدوين الرسمي الذي دعت اليه الحكومة الاسلامية ابتداء في النصف الاول من القرن الهجري الثاني. وفيه نشطت حركة التصنيف والجمع والكتابة وبشارك في ذلك كثير من ائمة العلم محمل الرواية.

وكان جوهر هذه الحركة هو حفظ السنة وبقاؤها صافية خالصة من عبث العابثين ودس المفسدين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وجهود علماء المسلمين في هذا ـ قديما وحديثا ـ لها الفضل المشهور والسعي المشكور الذي لا يبس (جهود متناسقة بحسب مناهجهم المختلفة).

وتختلف هذه المناهج باختلاف العصور والعهود لكن المادة الثابتة التي لم تتغير هي الثبت في تلقي الاخبار.

ثم تطور هذا المنهج تطورا عظيما فكان من نتائجها:

اولا ـ معايير النقد للسند والمتن.

ثانيا ـ علم مصطلح الحديث.

ثالثا ـ تدوين الصحيح.

رابعا ـ كتب الكشف عن الرجال.

خامسا ـ كتب الكشف عن الموضوعات.

وأكثر المستشرقين لا يفرقون بين التدوين العام وبين كتابة الحديث. وهذا الذي اوقعهم في اخطاء جسيمة واما بعضهم لرواة الاحاديث فهي نظرة حقد وهوى لا تريد بحوثهم على بعض الاحيان من كثار النقاط واتمة العدالة والضبط فتنوا تاريخهم والصقوا بهم ما ليس فيهم واخطروا انهم صورة بشعة مستقلة كاذبة كابي هريرة والزهري وابي حنيفة وكثير اود ان افصل الكلام في هذا الجانب من البحث لكن ما رايت ان هذه الرسالة قد اقردت بالبحث في عدة رسائل خاصة في كتب عامة.

اكتفيت بما ذكرت.

وقد وفق الله بعض الافاضل فكتب في هذا الميدان واستقصى فيها جمع وحرر ما كتب وانتصر فيها انتقى واجاد واقاد. ومنهم

١ ـ المرحوم الاستاذ الشيخ مصطفى السباعي في كتابه (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي).

٢ ـ المرحوم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في كتابه القيم (دفاع عن السنة) الذي رد فيه على محمود ابي رية صاحب كتاب اضواء على السنة المحمدية سالاباطيل والاكاذيب.

٣ ـ المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه القيم (الانوار الكاشفة) الذي رد فيه على ابي رية.

٤ ـ الاستاذ الشيخ محمد محمد السماحي في كتابه (ابو هريرة في الميزان).

٥ ـ الاستاذ الشيخ محمد ابو زهو في كتابه (الحديث والمحدثون).

٦ ـ الاستاذ الشيخ محمد محمد بوشهبة في كتابه (دفاع عن السنة).

٧ ـ الشيخ محمد صباح الشقيلب في الف حديث" وسماها هو بقلة الصادقة.

٨ ـ صحيفة جابر بن عبد الله الانصاري وهي التي يقول فيها فتادة بن دعامة السدوسي انه يحفظها ويلقنني بها اكثر من عشرين.

ويهذا ظهر لنا ان بعض الصحابة كانوا قد كتبوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا من احاديثه بخلاف ما اوردوه حواظهم القوية وقرائحهم الصافية. وهذا من بعدهم من التابعين ورثوا علومهم ورووا عنهم ما حفظوه وكتبوه.

ثم لما انتشر الاسلام واتسعت الملل وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة بالامصار ومات كثير منهم في الحروب وغيرها. وكان ان يقل الضبط وتصحف ملكة الحفظ وعدت الحاجة الى تدوين السنة كلها وكتابتها. فكتب امير المؤمنين عمر بن العزيز على راس المائة الاولى الى عامله وقاضيه على المدينة ابي بكر ابن حزم (انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء".

فكان هذا هو ابتداء التدوين العام في هذه المرحلة وهو التدوين الرسمي الذي دعت اليه الحكومة الاسلامية ابتداء في النصف الاول من القرن الهجري الثاني. وفيه نشطت حركة التصنيف والجمع والكتابة ويشارك في ذلك كثير من ائمة العلم محمل الرواية.

وكان جوهر هذه الحركة هو حفظ السنة وبقاؤها صافية خالصة من عبث العابثين ودس المفسدين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وجهود علماء المسلمين في هذا ـ قديما وحديثا ـ لها الفضل المشهور والسعي المشكور الذي لا يبس (جهود متناسقة بحسب مناهجهم المختلفة).

وتختلف هذه المناهج باختلاف العصور والعهود لكن المادة الثابتة التي لم تتغير هي الثبت في تلقي الاخبار.

ثم تطور هذا المنهج تطورا عظيما فكان من نتائجها:

اولا ـ معايير النقد للسند والمتن.

ثانيا ـ علم مصطلح الحديث.

ثالثا ـ تدوين الصحيح.

رابعا ـ كتب الكشف عن الرجال.

خامسا ـ كتب الكشف عن الموضوعات.

وأكثر المستشرقين لا يفرقون بين التدوين العام وبين كتابة الحديث. وهذا الذي اوقعهم في اخطاء جسيمة واما بعضهم لرواة الاحاديث فهي نظرة حقد وهوى لا تريد بحوثهم على بعض الاحيان من كثار النقاط واتمة العدالة والضبط فتنوا تاريخهم والصقوا بهم ما ليس فيهم واخطروا انهم صورة بشعة مستقلة كاذبة كابي هريرة والزهري وابي حنيفة وكثير اود ان افصل الكلام في هذا الجانب من البحث لكن ما رايت ان هذه الرسالة قد اقردت بالبحث في عدة رسائل خاصة في كتب عامة.

اكتفيت بما ذكرت.

وقد وفق الله بعض الافاضل فكتب في هذا الميدان واستقصى فيها جمع وحرر ما كتب وانتصر فيها انتقى واجاد واقاد. ومنهم

١ ـ المرحوم الاستاذ الشيخ مصطفى السباعي في كتابه (السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي).

٢ ـ المرحوم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في كتابه القيم (دفاع عن السنة) الذي رد فيه على محمود ابي رية صاحب كتاب اضواء على السنة المحمدية سالاباطيل والاكاذيب.

٣ ـ المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه القيم (الانوار الكاشفة) الذي رد فيه على ابي رية.

٤ ـ الاستاذ الشيخ محمد محمد السماحي في كتابه (ابو هريرة في الميزان).

٥ ـ الاستاذ الشيخ محمد ابو زهو في كتابه (الحديث والمحدثون).

٦ ـ الاستاذ الشيخ محمد محمد بوشهبة في كتابه (دفاع عن السنة).

٧ ـ الشيخ محمد صباح الشقيلب في

←

التضحية وروح الطموح وسمو النفس ترفع الأمة الإسلامية إلى المجد

محمد الرابع الندوي

إن حياة المسلمين أصبحت مرتعا لكل مناحج الحياة إلى أن تكون حياة شظف وجهد وكفاح، لأن العزة والمنعة التي تمتعوا بوجودها عندهم قروناً فخارقتهم منذ زمان مع أنهم في أشد حاجة إلى عودتها إليهم فإن الأمم لاتستطيع أن تعيش عزيزة شريفة بدون أن تكون فيها المنعة والقوة و هما لا تحصلان إلا بالجد و الشظف لا بالرفاهية و اللذة .

و العالم الاسلامي مصاب اليوم بحب الرفاهية و اللذة إلى حد غريب جداً . إن الشعوب المسلمة في مناطق حكومتها و تحكمها سادرة في تقليد أهي الشعوب الراقية في صور معيشتها الرافهة و في أشكال حياتها رجالا يعملون إذا قالوا و يفون إذا عاهدوا يفضلون الموت مع الكرامة على الحياة مع الذل و المهانة ، و لكننا نحن أخلافهم الذين ناموا من يومهم نوما طويلا فانهزمت الشعوب الأخرى الفرصة السانحة و انتهزت من جوانبها غار الخلف و الكسل وكست التقدم و الازدهار في مجال القوة و الامكانيات المادية . ألم يكن لازما إذن للمسلمين عندما كانوا يملكونها في كل جيلهم و معاملهم و بفضل ذلك الايثار الذي كان يتسم به كل عليهم . كانوا يرون إلى المذاهب الحديثة بنظرة ازدراء و استخفاف و كانوا ينظرون إلى المال كمجرد وسيلة من الوسائل قد يستخاص عنه غيره و كانوا يعتقدون بعلو النفس و التضحية للهدف كل أمانيهم فقد علوا أن وسائل القوة وإمكانيات الانتصار لا تجدي أبداً ما دام لايكون قلب الانسان مليئاً بالهمة الزكية السامية و ما دام لايكون نظره أسمى من أن يستهويه زخارف اللذة و مظاهر الجمال الزائف فكانوا متحلين بالعظمة الانسانية و النزاهة الفاضلة فكانوا قادة لا مقتدين و كانوا هداة غير منحرفين كانوا رجالا يعملون إذا قالوا و يفون إذا عاهدوا يفضلون الموت مع الكرامة على الحياة مع الذل و المهانة ، و لكننا نحن أخلافهم الذين ناموا من يومهم نوما طويلا فانهزمت الشعوب الأخرى الفرصة السانحة و انتهزت من جوانبها غار الخلف و الكسل وكست التقدم و الازدهار في مجال القوة و الامكانيات المادية . ألم يكن لازما إذن للمسلمين عندما استيقظوا من نومهم أن ينهضوا و يجدوا و يسابقوا الشعوب القوية في مضمار كسب القوة و كسب الامكانيات و استغلالها لخير الانسانية لأن كل ذلك في الأصل تراثهم القديم و هم أحق باستعادتها لا أن يغفلوا عنها فلهوا بمظاهر الحياة الخلابة التي جرت عليها بموسمها و أبطارهم و التي استعملتها أوربا كوسيلة إغراء و خداع وتلهيتهم عن المكوف على ما يفهم شعباً جديداً لائقاً في دنياهم و دينهم .

ولكن مع كل ذلك يجب على المسلمين التفهم و التعقل حتى لا تطول عليهم مدة مكثهم وزوالهم ولايمكن العمل بكل ذلك إلا بالعودة إلى الطرق التي جربها أسلافهم و كسبوا بها كل عزة و فائدة و هو تجريد الحياة أولا وتطويعها لمناهج الجد و التقشف و التضحية و روح الطموح و سمو النفس و اختيار مظاهر الرجولة و الجد و الجهاد فانما لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

هذه هي إسرائيل

الدكتور رشدي محمود - الطائف

لا يمكن أن يخلق نظر اسرائيل اسم دولة فالدولة بمعنى الكلمة لابد ان يكون بعدها شعب ذات اصالة له تقاليد وعادات متوارثة عن الاباء الأثر والجدود ممتدة وتراثنا عبر مئات القرون والحقب والسنين فكيف تكون اسرائيل نظر الأرض السليبة شعباً بمعنى كلمة شعب وما اسرائيل إلا عصابة من الجنود المتشردين جندتهم دوائر الصهيونية العالمية والاستعمار تحقيقاً لوعد بلفور ووضعوه موضع التنفيذ باغتصاب ارض فلسطين وجعلوها قاعدة لتلك العصابات العالمية المشتركة لهذا فمهما يكون لتسكار اسرائيل روابط تجمعهم لقدومهم من اماكن مختلفة وبلدان شتى

وخلال عام ١٩١٨ كان عدد يهود اسرائيل لا يتجاوز ثمانمائة الف وراجعنا ارتفع عددهم بعد عام واحد فقط الى مليون ومائة الف واذكر اكثر من الاثنا عشر مليون قد بلغ عددهم ثلاثة ملايين تقريبا ومنذ خمس او ست سنوات كان عددهم اكثر من ثلاثة ملايين تقريبا ومنذ خمس او ست سنوات كان عددهم اكثر من ثلاثة ملايين ولكن الهجرة المضادة وعودة بعض اليهود الى البلاد التي هاجروا منها وبلغ عددهم على وجه التقريب مائتي الف يهودي

ليس هذا فحسب بل ان معظمهم من حثالة الشعوب ومن المجرمين الفارين من وجه العدالة في بلادهم القادمين منها والصادرة ضدهم احكام كما ان معظمهم في سن الشباب عند هجرتهم من بلادهم إلى اسرائيل - ومن البداهة وطبيعة الحال ان اسرائيل منذ إنشائها قاعدة للاستعمار كما ان فيلقها في حد ذاته مبني على القوة لهذا فكل المهاجرين من بلادهم الاصلية هم القادرون على حمل السلاح - ومن التجنيد في اسرائيل من ١٥ الى ٢٠ سنة والاحتياطي من ٣٠ الى ٥٠ سنة . ودليل على ذلك ان كثيرا من غير القادرين على حمل السلاح والراغبين في الهجرة الى اسرائيل من بلادهم سجلت اسماؤهم في مكاتب الهجرة في بلادهم مثل فرنسا وانجلترا وكندا وكاليفورنيا منذ قيام اسرائيل ولم يرحلوا الى اسرائيل حتى اليوم وذلك لانهم ليسوا مقاتلين

تعطش اليهود للدم

هو مرض في قلوب اليهود وداء في نفوسهم المعقدة - واساس علاقتهم بالناس حولهم من غير اليهود وهذا كما يدعون ما تأمرهم به التوراة . ويقرأون سفر الخروج في إصحاحة السابع والثامن هكذا ... « قال الرب لموسى قل لهارون خذ عصاك ومد يدك على مياه المصريين على انهارهم وعلى سواقيهم وكل مجتمعات مياههم لتصير دما فيكون دم في كل ارض مصر في الاخشاب وفي الاحجار ففعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب ورفع العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عيني فرعون وامام عيون عبيده فتحول كل الماء الذي في النهر دما ومات السمك الذي في النهر فنتن النهر فلم يقدر المصريون ان يشربوا ماء النهر وكان الدم في كل أرض مصر » .

وفي سفر الخروج الاصحاح الثاني عشر نجد وصفا للانتقام من المصريين نصه « فحدث في نصف الليل ان الرب ضرب كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه الى بكر الاسير الذي من الجب وكل بكر بهيمة فقام فرعون ليلا هو وكل عبيده وجميع المصريين وكان صراخ عظيم في مصر لانه لم يكن بيت ليس فيه ميت » .

وفي نص الاصحاح ايضا نقرأ نصا وبالحرف « فاني اجتاز - رب اسرائيل - في أرض مصر هذه الليلة واضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم واصنع احكاما بكل الهة المصريين - انا الرب - ويكون لكم الدم علامة على البيت التي انتم فيها فاري الدم واعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين اضرب أرض مصر ويكون لكم هذا اليوم تذكارا تعيدونه عيدا للرب في اجيالكم تعيدونه فريضة ابدية .

وبناء على هذا فانه عملا بما ورد في التوراة والكتاب المقدس تاكيدا فان من رؤية الدم المسفوك وارافته من الضحية في عيد الفصح هو عند اليهود ملفق من الطقوس عندهم مقدس - كما ان نحر الذبائح عند المسلمين مناسبة للحج يوم عرفات بيد وقوف الحجاج بعرفات ويهدي منهم من شاء الفداء ويقوم من عليه دم « اي » فدية (فداء) بتقديمه من دماء بهيمة الانعام والماشية

اما اليهود - لحاهم الله وقبح وجوههم - فدم الفدر (الفداء) عندهم هو الدم الادمي ، وحتى اليوم فان كثيرا من الناس من فرط هول هذه الطقوس اليهودية لا يصدقون ولا يريدون أن يصدقوا ان هذا يمكن حدوثه بين البشر ولكن الا فليقرأوا وليطمئنوا ما هو آت .

قبل ان يهاجر اليهود من مصر في الثلاثينات والاربعينات كان اليهود في كل حي من أحياء القاهرة مارة يطلق عليها « حارة اليهود » وكنا نحن معشر المصريين من سكان الحي نخاف كثيرا من الاقتراب من تلك الحارات اليهودية وخاصة يوم عيد فصحهم اما كنا نسمعه كثيرا حتى من افواه العبية اليهود وهم يتساءلون مع بعضهم في فلتات لسانهم بما يفعله الاحباز يوم الفصح وكيف انهم يصنعون الفطائر في ذلك اليوم مخلوطة بدم آدمي ... وكنا يذكر تماما وكيف نسي وهيهات نسي . كما

البقية ص ١٠ ...

كل بلد مسلم هيئة او شعبة مكونة من علماء متخصصين في فروع العلم والمعرفة الاسلامية والتاريخية واللغوية ومن علماء متخصصين في معرفة الثقافات المختلفة معرفة تامة وفي معرفة الغرب وحياته وليهم عناية خاصة بالدراسات الاستشراقية ثم يتجمعون على ترجمة كتاب المستشرقين الخاصة بالاسلام وتاريخه اولا ثم المتعلقة بالثقافة والاديان والاستماع ثانيا لترجمة كتاب المستشرقين وبيان ما فيها من حق او باطل وبيان موقف الانصاف من موقف الانحراف في كل كتاب ثم الرد على ما يستحق الرد من ذلك .. ردا علميا محكما متينا ونشر ذلك كله باللغة العربية

ثم كتابة خلاصة او دراسة عن الكتاب تتضمن بيانا لما فيه من انحراف وانصاف مع الرد والبيان ونشر ذلك باللغات المختلفة .

وينبغي ايضا ان تكون مثل هذه الهيئة ويشمل علماء متخصصين في دراسة الاديان الاخرى لمقارنة المستشرقين والعلماء الفكريين لاصحاب العناية بالدراسات الاسلامية فيتمتعون على دراسة تراث الغربيين ونقد ما عندهم بالدراسات الاسلامية فيتمتعون على تعريف علومهم الموروثة والمنهار منها من دين . وبيان تاريخ معتقداتهم ومقدساتهم وفلسفاتهم وأديانهم وتأثيرها وعلاقتها بالمسيحية والتاريخية على حد سواء وبالحالة العربية وقد تقدمت امثلة لهذا النوع .

الثاني .. جماعة لهم اهداف علمية خالصة لا يقصد منها الا البحث والتمحيص ودراسة التراث العربي والاسلامي دراسة تعتز لهم بها بعض الطبقات العالية عندهم وهذا الصنف قليل عدده جدا وهم مع اخلاصهم في البحث والدراسة لا يسلمون من الاخطاء والاستنتاجات البعيدة عن الحق ربما لجهلهم باساليب اللغة العربية وامثالها لجهلهم بالاجواء التاريخية على حقيقتها فيحسن ان يتعاونوا كما يتعاونون مستشاريهم تأمين الفروق الطبيعية والنفسية والزمنية التي تفرق بين الاجواء التاريخية التي يدرسونها وبين الاجواء المعاصرة التي يعيشونها .

وهؤلاء سرعان ما يرجعون الى الحق حين يتبين لهم ولكنهم كثيرا ما يتوهمهم غيرهم من المستشرقين بالانصاف العلمي . الانساني وراء الباحثة ان الرغبة في مجاملة المسلمين والتقرب اليهم كما فعلوا مع توماس ارنولد حين انصف الاسلام و كتابة المشهور (الدعوة الى الاسلام) فقد برهنت على تسامح المسلمين في جميع العصور مع معتقديهم و الدين على عكس معاملتهم معهم هذا الكتاب يعتبر من ابدع واوثق المراجع المعينة في تاريخ التسامح الديني في الاسلام ويقضي فيه المستشرقون المتعصبون والمبشرون بالاسناد وحاسة المنشرين بان مؤلفه كان مندفعا بعاطفة قوية من الحب والتعطف على المسلمين مع ان لم يذكر فيه حادثة الا ارجعها الى مصدرها .

ومن هؤلاء من يؤدي بهم البحث العالص وجهه العلم الى اعتناق الاسلام والدفاع عنه في اوساط قوامهم الغربيين كما فعل المستشرق الفرنسي الفان - بيتيه - الذي عاش في الجزائر فاعجب بالاسلام واهل اسلامه وتسمى باسم نامير الدين بيتيه وكتب مع عالم جزائري كتابا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واثار ذلك بالفات المختلفة سور الاسلام بين فيه تعامل قومه على الاسلام ورسوله وقد تولى هذا المستشرق في فرنسا ونقل جثمانه الى الجزائر ودفن .

وكما فعل البرفسور « ليون الجيري » ودولف مارون احمد النمساوي والدكتور جيمقوس الجيري استاذ الدراسات الشرقية والدكتور ماركوس الالماني والكولونيل دونالدس دوكويل الامريكي المتزوج دكتور فاطمة الهولندي والمستر ريجنكي البولندي وغيرهم .

ايها السادة

ان ما قام به هؤلاء البلجيكيون من جهوده علمية للدراسات الاسلامية وابراز التراث واخراجه له تنكر . كما قدمنا وان محاولة الاستفادة من هذه الدراسات من الواجب لكن الاطراف في الثقة بهم والاعتماد عليهم والثناء المطلق على جهودهم فهيس السعداء بل ينبغي ان لا نحجب عنا شهرة الانصاف والاتزان - الحقيقة فمثلهم عندهم كما ما كثيرون في كثير منه شبه وتهم والتحريفات على انها حقائق علمية لا تقبل الجدل .

ويسعني ان ادين بذلك بميزان احتشام الاختصار وتخصيص تلك الاقوال ويتمثل المعلومات لعرض هذه الدراسات على المصادر الاصلية .

ويتمنى ان تخصص وزارات التعليم في

---

١ - التصحيح كتاب العلم - باب كتابة العلم ويرواه مسلم ايضا .
٢ - صحيح مسلم ٥٦ - سنن النسائي ٨ .
٣ - مسند احمد ١ / ١٥٨ و ١٥٩ .
٤ - احد الحفية ٢ / ٢٣٢ .
٥ - حققت ابن سعد ٢ / ١٤٩ .
٦ - جامع بيان العلم .

بين الإسلام والاشتراكية

نور عالم الأمين الندوي

من كل ذوة من العقل ، حتى يسخروه لأتفه الأغراض ، و يحولوه إلى آلة صماء ، أو مجمارات بكماء ، أو عبيد بأدين !.

و كذلك ليس الاسلام مطاردة الخطاء و الأئمة من المساجد في دولة ، و نصب أئمة و خطباء مرضيين ، — إذا لم تقل ، مأجورين ، — يقولون ما يؤمرون ، و يقولون ما لا يفعلون ، تهمة أن النوع الأول مشاغب يحرك دفة الثورة على « الدولة الاسلامية » و يحذر عقول الشعب الساذج « بالأمين » المعروف و الترغيب فيه . ألا وهو الاسلام . أو « التطرف » لأنه يتحدث عن العودة إلى الحياة الاسلامية و الأخذ بتعاليم الاسلام

و ليس الاسلام أيضاً عبور « الحواجز النفسي » بالتواف إلى العدو ، و الارتماء في حضنه . و عقد الاتفاقية معه على صورة تهدم « الشخصية » و تمس « الأصالة » و تؤدي إلى صغار وهوان ، و نقص « جانحي الصقر ، بحيث يحد من قدرة التحليق الكامل ، و ترغم على تمثل المساومة على أصل الحقوق ، و فقد « الشعبية » المكسوة بكد اليمين و عرق الجبين ، و تطويع الشعب للابتسات تفرضها ، و بالتالي إلى توسع الفجوة بين الشعب و الحكام ، و تقززه منهم و حنقهم عليه ، و تقمصه منهم ، و خوفهم منه ، ثم إستخدامهم وسائل التخفظ و الاتقاء من اقتضاضه عليهم إقتضاض الكرسم أحمدوت كرامته ، و جرح شرفه ، و نيل في عرضه !.

و ليس الاسلام كذلك إنفاق الأموال الطائلة أو القاضمة ، على الخطباء و الواعظين و عقد المؤسسات و الندوات و المؤتمرات ، و الأعمال الاسلامية في صورها بجانب السماح بالاباحية تغزو الدولة ، و مفاسد الشرق و الغرب تفعل فعلها ، دون أن تحرك من « الحكام المسلمين » ساكناً ، أو تدعو « الغيارى » منهم أن ينبروا سداً حول الدولة حتى لا يتسرب إليها هذا السيل الجارف من الفلتات التي كاد يتوسع خرقها على الراقع ، أو إقامة نظام « الرقابة على الحدود » حتى لا تدخل المواد المسمومة أو القابلة للمواعدة باجتيازها الحدود إلى داخل الدولة !.

و ليس الاسلام هو التساط على شعب إسلامي أي كريم لا يريد إلا الاسلام ، و لا يحب إلا سيدنا محمداً عليه الصلاة و السلام إماماً و قائداً ، عربي في دينه و عقيدته ، عاش في حضن العالم الاسلامي ، و على إتباع الشريعة المحمدية ، و حب صحابة الرسول الأبرار الأخيار ، و يذل على تربته كثير من النفوس الزكية كل ما عنده من جهد و طاقة ، و سقى أرض هذا الشعب كثير أما بدموعهم ودمائه . ففي الرياض الدحاتين ، و الغرض عليه معتقدات و فلسفات مستوردة ، أو تقاليد و حضارات غريبة أو أجنبية ، لا تتماوض مع دينه و عقيدته ، و كفى ، بل و تجوده شيئاً فشيئاً عن قيمه و خصائصه المنوية المتوارثة و مقومات شخصيته الأصيلة .. إنه على حياة مذعورة مخوفة غير طبيعية ، يأباها ضميره ، و دينه و عقله ..

إن ذلك غاية الوقاحة و الدناءة و الخسة ، لا يرضاها إلا من تجرد من كل أثارة من الغيرة ، و النخالة الباقية من المروءة و الاباء !.

و بالجملة ليس الاسلام ما تصنعه حكومة أو فرد ، أو يكتبه كاتب أو مؤلف ، أو يخطه واعظ أو عالم ، أو يراه مفكر ، أو يدرسه أستاذ أو مدرس ، أو حكم الاعدام أو الشنق أو القتل أو الحبس أو عقوبة من العقوبات ينفذه أو يصدره كبير وزراء في بلد أو رئيس وزراء في آخر ، نعم قد يكون ذلك طبق الاسلام و في ضوء ما أحد الاسلام من تطبيقات و إرشادات كاملة متكاملة تأخذ البعض بحجز البعض ، و لكنها على الافراد أجزاء من هذه التعاليم — إذا أنت صادرة عن صميمها هذه التعاليم الناصعة من الكتاب و السنة — و ليست هو الاسلام أو كل الاسلام

و إذا كانت سياسة « الكرملين » أو واشنطن أو بوطانيا أو كذا ، أو أي بلد من بلاد الشرق و الغرب ، لا تقاس بحركات صبيانية يقوم بها « المحابين » هناك أو « السفهاء » من الناس ، أو الصبيان الذين لم يبلغوا « الحلم » أو الذين لم يصح « ولاؤهم » و لا تعتبر الحكومة نفسها مسئولة عما يقولون أو يعملون ، و ترأبى أن تعتبر « صبيانيتهم » تمثلا رسمياً لسياستها أو تعبيراً حقيقياً عما في ضميرها .

فلماذا يقاس الاسلام أو سياسته بما يصنعه المجانين هنا ، و الملفا ينسب إلى الاسلام أو يعتبر كل الاسلام ما يصنعه في « الدول الاسلامية » أو في أي مكان كل سفيه أو بليد ، أو مغرض أو « مريض » أو متى لم يع بعد ما هو الاسلام ، أو من هو غير صحيح الولاء للاسلام ، أو هو « غسيل المخ و الأدمغة » بما أجرى في رأسه من عملية جراحية في مستشفى الغرب لغى إقناعه من أجل التحصيل عدة مشكلا « صداع الاسلام » أو أحس فيه أساتذته « غباوة عقيدية » أو عقدة نفسية لابد من علاجها ، و أكد « الضمير الغربي » أنه لابد من إستبعاده لكل الأدمغة بأدمغة أخرى فصنعوا ذلك .

بل بعد هذه العملية إلى بلاده يحسن محاكاة ما يلقنه أساتذته و سادته بشتى الطرق كالببغاء تماماً

أليس من ظلم هؤلاء العلماء المتنورين الذين يطلبون بالعدل و الانصاف و « الاستيحاء من ضمير الانسانية » في الحكم و القضاء ، و التشريع و الادارة ، أن يزعجوا طوايف عملائهم في مرافق الحياة كلها في الشرق لاسلامي و المجالات الحساسة في العالم الاسلامي و الدول الاسلامية بالذات ، يعملون لهم على حساب الاسلام ، و يسيرون في تصرفاتهم على نهج لا يرضاه الاسلام و المنطق السليم — لأن كلا منهما يتفق مع الآخر على طول الخط — ثم يعيبون ذلك الاسلام و الاسلاميين ، و يصفون الدعوة إلى العودة إلى الحياة الاسلامية بالتطرف و الضحية

إنه منطقهم الغريب ، و لكنه ليس غريباً لأنه نابع من سياستهم المدروسة المقصومة لدى كل عاقل ، المبنية على هدم و تضليل المحاولات الواعية إلى العودة إلى الاسلام ، و ترغيب الناس عنه ، و وضع محاور في طريق المد الاسلامي في كل مكان ، بطرق شيطانية ، لبقة إلهة الشيطان .

إنهم لا يرضون إلا ذلك ، فيتطلون مما يجري في إيران من التزيف الدعوي ، أليس قد جاءوا الاسلام غير كتاباتهم و يحولهم و إذ اعتهم المسموعة و المرئية ، و قوانينه الجنائية ، و حدوده من قتل النفس بالنفس ، أو قطع اليد في السرقة ، أو الرجم و الجلد لمن زنا أو في شرب الخمر ، و ما إليه ؟!.

أليس من الوقاحة التي لا وقاحة بعدها أن يرى الاسلام بالمهجية و الوحشية — على فوائيه العادلة التي تضمن السلام الكامل ، و الأمن الدائم الارباء بمعاقبة المجرمين فقط ، و توفر للمجتمع هدوءه الكامل بضرب من يريد أن يهب الانسانية طمأنينتها — الذين هم من أبطال « هروشيما » و غضبة الأمن في دنيا الناس ، و أعداء الانسان و الانسانية يخترعون لابادته أدق الأسلحة كل يوم ، و من القاتلين عند الانسان بكل ثورة حمراء و صفراء هنا و هناك ، و الذين يقيمون من حين لآخر من أجل تحقيق مطامعهم التوسعية مذابح بشرية لم يعهدها التاريخ البشرية ، و يهلكون في طريقها كل يوم الحرث و النسل في أفغانستان .

إنهم يهيئون الاسلاميين في كل مكان بالتطرف حيناً ، و بالشغل الثورة حيناً آخر ، أفيوسا يعملون على تهيئ شرايح الاسلام مزدانين حسوا عن عملوات تطبيقها في المجتمع الباكستاني ، أو المطالبة بالعودة إلى الحياة الاسلامية في المجتمع المصري ، أو السوري ، أو اللبناني ، أو في أي بلد « إسلامي » .

البقية على ص ٢ ...

تقرير موجز عن الندوة العلمية "الإسلام والمستشرقون" التي عقدها مجمع دار المصنفين بأعظم كره الهند في ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - فبراير - عام ١٩٨٢ م

تجمع دار المصنفين أعظم كره (الهند) الواقعة في الولاية الشمالية (اتراوديش) الهند ، أول أكاديمية علمية اسلامية أهلية في الهند أنشئت قبل أكثر من ستين عاما للبحث والدراسة والتعمق في القضايا الهامة الاسلامية ، وخاصة تلك القضايا التي كانت توضع في موضوع النقد والاستفزاز من أوساط العلم والثقافة الغربية ، صورة سلبية ، و ذلك لتوجيه صحة الاسلام ، فكان خريجو الجامعات العصرية يقعون بتأثيرها في إساءة الظن بالفكر الاسلامي ، سواء كان ذلك بكتابات المستشرقين في الغرب أو كتابات تلاميذهم في الشرق .

وقد انشأ هذا المجمع رجال من أهل العلم و البحث ، أصحاب الغيرة الاسلامية ، رجال ندوة العلماء وغيرهما ، وأرادوا سد هذا الاتجاه ، و معالجته بالبحث العلمي ، و النشر المفيد من تراث الاسلام ، و ذلك عن طريق مجمع علمي يكون ميدانا لهذا العمل الكبير ، ليسهل فيه لرجال العلم المكلوف على الدراسة العلمية الأصيلة للقضايا العلمية الاسلامية التي يثارحولها الغبار ، فأنشأوا هذا المجمع وكان صاحب الفكرة الأول و المتكفل لانشاء الصرح الاسلامي الشهير العلامة شبلي النعماني معتمد التؤون العلمية في ندوة العلماء ، وكان من مساعديه و المتعرفين الأوائل للعمل الأول العالمة السيد سليمان الندوي ، والشيخ عبد السلام الندوي ، والشيخ مسعود علي الندوي ، وكان القسم الكبير الشيخ مجيد الدين الفراهي من أوب المساعدين في هذا المجمع .

و اختار المجمع أولا ثلاثة جوانب من الثقافة و الفكر ، وهي : التفكير الاسلامي ، والتاريخ الاسلامي ، و الثقافة الأدبية ، و قدم فيها انتاجا علميا رزينا ، بعد شبهات كثير من أهل العلم ، و أعاد ثقة كثير من المثقفين و أهل البحث إلى الاسلام و إلى تاريخه و فكره ، وكانت اللغة الأردية هي اللغة التي قاموا فيها بأكثر عملهم و هي كانت اللغة العلمية الأول السائدة في شبه القارة الهندية ، و لكن معطيات هذا المجمع قولا وتقديرا عظيمين من شرق الهند إلى غربها ، بما فيها باكستان التي كانت غير مفصلة عن ثبه القارة .

و لقد كان المستشرقون و اشباههم من كتاب الشرق عاما وراء المجمع في عهودهم الغلبة ، بسبب ماكان يثير أولئك من الشبهات على نقاط علمية و تاريخية مختلفة في تاريخ الفكر الاسلامي ، و استمر عمل المجمع بالمستوى العلمي الرفيع ، ونال التقدير والاعجاب خلال أجيال عديدة مرت ، و تكونت من جهود رجاله مكتبة اسلامية ذات قيمة علمية كبيرة .

وكان رجال المجمع يفكرون أن يعقدوا ندوة يستعرضوا فيها أعمال المستشرقين و بحوثهم نحو الموضوعات الاسلامية ليكون بذلك تقييم لأعمالهم واستعراض لجهودهم العلمية في المجالين السلبي و الايجابي ، فقد كان ذلك موضوعا مهما من الموضوعات التي تستحق عقد ندوة علمية عليها .

واذن الله بان يتمكن المجمع على تنفيذ رغبته لعقد هذه الندوة في ٢١ - ٢٢ - ٢٣ من شهر فبراير للعام ١٩٨٢ الميلادي ، وذلك فيما بين ٢٦ و٢٨ / ربيع الثاني عام ١٤٠٢هـ بين يوم الأحد و الثلاثاء .

انعقدت هذه الندوة العلمية في ساحة كلية شبلي و قاعتها المجاورتين لمبنى دار المصنفين المركزي في بلدة أعظم كره ، و كانت قد ضربت سرادقات و خيام للجلسة الافتتاحية و لاقامة الضيوف ، و ذلك لعدم وجود اماكن مريحة في تلك البلدة ، و كانت ندوة العلماء و بخاصة كليتها اللغة العربية متعاونة مع دار المصنفين في تنظيم الندوة فقد وفد منها أصحاب الاختصاص في ذلك .

و لقد كان تمثيل الجامعات العصرية و الجامعات الاسلامية من الهند على نطاق واسع ، أما من خارج الهند فقد وفد مندوبون من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، و الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، و جامعة البترول و المعادن بالظهران ، وجامعة قطر بالدوحة ، و جامعة الامارات العربية المتحدة بمدينة العين ، ورابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، و رئاسة القضاء الشرعي بأبوظبي ، و الجامعة الاسلامية بإسلام آباد بباكستان ، و مركز الدراسات الاسلامية بباكستان ، و مؤسسة محمدرد في كراتشي باكستان ، وجمعية الاسلام بتنكوك تايلندا ، و جمعية الاسلام بإيبان ، و قسم الدراسات الاسلامية بجامعة دورن بجنوب أفريقيا ، أما من الهند فن جامعات و جمعيات ومؤسسات اسلامية عظمة ، وشخصيات علمية مخالفة ذات اختصاص و شهرة في هذا المجال .

بدأت الجلسة الافتتاحية في الساعة العاشرة صباحا من يوم الأحد ٢١/ فبراير ، في السرادق الكبير ، و اختير الباحث الاسلامي الكبير فضيلة الدكتور العلامة الشيخ يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية بجامعة قطر رئيسا لهذه الجلسة ، وافتتحت الجلسة بتلاوة آي من ذكر الحكيم تلاها طالب الندوتيين في دار العلوم ندوة العلماء ، ثم قدم الأمين العام لمجمع دار المصنفين الاستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن كلمة الترحيبية ، وكانت متضمنة البحث في موضوع الاسلام و المستشرقين أيضا ، ثم قدم عدد من ممثلي الوفود والهيئات كلماتهم كان منهم مندوب جمعية الاسلام في بنكوك تايلندا الاستاذ ابراهيم قريشي و مدير جامعة على كره الاسلامية معالي السيد حامد ، ورئيس مؤسسة محمدرد بباكستان ،معالي الاستاذ حكيم محمد سعيد ، ومندوب جامعة البترول والمعادن بالظهران الدكتور ظفر اسحاق الانصاري ، ومندوب قسم الدراسات الاسلامية بجامعة دورن الدكتور السيد سلمان الندوي ، و عميد كلية شبلي السابق الاستاذ شوكت سلطان، ذكر كل واحد منهم اهمية الموضوع الذي تبحث فيه هذه الندوة وأشاد بسبق دار المصنفين في عقد ندوة علمية على هذا الموضوع ، و ذكر أهمية دار المصنفين في العمل الدراسة العلمية لموضوعات ذات صلة بالاسلام و تاريخه و ثقافته ، ثم تليت ثلاثة من الرسائل العديدة التي وردت إلى دار المصنفين بهذه المناسبة ، وكانت منها رسالة الدكتور معروف الدواليبي من الرياض و رسالة من سماحة الشيخ احمد بن عبد العزيز آل مبارك رئيس القضاء الشرعي بأبوظبي حلها و قدمها فضيلة الدكتور تقي الدين الندوي مستشار رئاسة القضاء الشرعي و استاذ جامعة العين ، و رسالة من الدكتور عبد السلام الهراس ، رئيس القسم الادب العربي بجامعة فاس المغرب ،ثم قدم رئيس مجمع دار المصنفين فضيلة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي محاضرته القيمة كلمة ترحيبية بالمندوبين و كبحث افتتاحي للندوة ، و كانت ضافية و قيمة في الموضوع ، ثم التي سعادة رئيس الجلسة فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي خطابه الرئيس .

و انفض المجلس في الساعة الواحدة ظهرا بعد أن أعلن عن تشكيل لجنة تقوم بتنظيم البحوث ، وأخيرها المندوبون الآتية أسماؤهم فيما يلي :

(البقية على ص ٩)

مكائد الاستشراق ليست بخافية

عبد الله محمد الحسني

"إذا اتجه المسلمون في امبراطورية غربية أمكن أن يصبحوا لمسة على العلم و خطراً و أمكن أن يصبحوا سمة له أيضاً ، أما إذا ظلوا مفرقين فهم يظلون جسداً بلا قوة ولا تأثير" هذا ما قال لوراني براون ، وهذا حجر الزاوية الذي يرتفع عليه الصرح الاستشراق و البناء الأساسي الذي يقوم به التبشير و الاستعمار ، لما اتجه الغرب الاستيلاء العسكري و افترست دولهم ، عاقوا على أنفسهم ودولهم ، ومن تم كل المسلمين وجمع كلمتهم و قد بذل الغيظ والحقد همم كل مأحد ، و احترقت جوانبهم بهذه الهمة و الانتشار الاسلامي فقاموا حيطة وحذر ضد المسلمين عقلا وفكراً ، و وجهت عنايتهم إلى العلوم الاسلامية والتاريخ الاسلامي والأدب الاسلامي و التشريع بخاصتها و التعريف لوجهها ، و إلصاق التهم بها حتى يشكوا من إعادة مجدهم السالف واستيلائهم السابق ، هذا و لذلك طرقاً شتى كي لا يتفوق المسلمون ، و لا يركبوا في الثقة بهم و الاعتماد عليهم ، كما ورد في فصلة سيدنا آدم عليه السلام وإبليس اللعين أن كيف سقطه وجعله ناكداً عاملاً و واسمه أحد من الصادقين المخلصين حضره الكتب عليه السر الذي لا يعرفه سواه عليه ، فألقى عليه القبض بهذا القبض ودفع فريسة له فأخرج من الجنة فاختار

ندوة الاسلام الضعيف العلمي لنشر جهال الفكر و الفساد في وقع جهول الجهل كاد أن يقع فيه . فوقع فيه كثير من سلاح المسلمين الذين ذهبوا خدمة جليلة للاسلام وخطيئة أيما المسلمين ، و طوعوا فرق النقد في فهومها مثالا يحتذى ، فطفقوا في مناهات الفكر و خلافات النقل ، وظلمات النقل ، وصارت هي موضة من الموضات التي تستورد من الغرب إلى الشرق في الثقافة و الحضارة ، و كما أنهم يستوردون الموضات في الملابس و الزي من الغرب بدأوا يستوردون منه الأفكار والخلفيات التي لا علاقة لها بها في حين من الأحيان ، فجعل الذين تغربوا عقلا و فكراً ، يحاكون محاكاة السفاوات التي تردد الأقطاط التي تلقن من قبل مربيها و مغربها ، لا لجدة في الفكر ، و لا اختراع ولا طرافة و لا تحقيق ولا ولا - و لها امثلة كثيرة مبثوثة في صفحات المخلفين الجدد .

وقد نشأت هذه الطبقة بسببين اثنين ، أن مؤلاء المستشرقين قد تصوروا أنهم - و كانوا قريبي العهد منها حكومة و احتلالا على اراضيها بجميع مالديهم من امكانيات وطاقات و دهايات ، حتى تمكنوا على تلويها و عقولها ورأسمها منتهى في الأفكار و غاية في التحقيق .

و السبب الثاني هو أن هذه الطبقة كانت قبلة الاتهام بالتاريخ الاسلامي ضعيفة الصلة بالثقافة الاسلامية . و كانت بعدة كل البعد عن معرفة المجهودات العلمية التي قام بها عباقرة الاسلام وعلماء بدقة وامعان و تحقيق و تنقيب حتى لا يمكن لذلك أن يتطرق إليها ، و بغربة العلوم الاسلامية غربة تامة حتى يثبت بصورة من الموضوعات و التليسات و التدجيلات .

و لكن تألوا بجهلهم و تمكنوا على عروش الممالك الاسلامية و الأوساط العلمية الحديثة برهان و وكلاء منهم دافعوا عنهم و عن الخدمات العلمية التي قاموا بها ، ولا أنكر أن بعضاً منهم من رزق سلامة فكر و رحابة صدر وسعة افق فجعل لهم الأمر فاستسلم لحق واعتنق الاسلام ولكن الاغلبية الساحقة منهم لم تزل تتمادى في بث السموم ، و تفكير الجو ، ودس السم بالدسم و إلقاء اقراص ممسولة في حناجر المسلمين ، كي تستمر لهم الأستاذية في المجالات كلها ، و لا تفتضح مساعيهم على قارعة الطريق ، و لا تذهب عبثاً محاولاتهم التي بذلوها للنيل من كرامة الاسلام و الحط من قيمة المسلمين و إبراز مكانتهم العلمية .

و أهم على يقين تام أنهم على العامل مثلهم في التحقيق إن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا و إن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا . أما التعاليم الاسلامية فانهم يعرفون رشدها و صوابها و لا يشكون في صحتها و صلاحيتها ، يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . لكن حجبوا بها و استبقتها أنفسهم . علما و علواً ،فساداً وتكبيراً .

إذاً نحتاج إلى أن نتسلح بثلاثة أسلحة لمواجهة الاستشراق والتبشير .

الأول : هو أن نتشى الثقة في الجيل الجديد ، بالقرآن الكريم كتاباً منزلا من الله و دستوراً شاملا للحياة ، و نظاماً كاملا للانسانية ، و بالأحاديث النبوية ، اتباعاً واقتباساً بجميع النواحي الحياتية ، و بالتاريخ الاسلامي ، ثروة عظيمة ، وكنوزاً مقدساً ، و تبيد الثقة بجميع الطرق و الأساليب التي تفيد في هذا السبيل من محاضرات و مقالات و بحوث ، و دعايات و ردود مقنعة بجميع ما كتب المستشرقون حول الاسلام .

الثاني : هو أن نواجه هذه التيارات الباطلة ، والحركات الهدامة

البقية على ص ١٣

(تابع البقية من ص ٨)

الدكتور عبد الصبور مرزوق
الدكتور محمود أحمد الطنطاوي
الدكتور ضياء الحسن الفاروقي
الدكتور السيد سليمان الندوي
الدكتور ظفر اسحاق الانصاري
الاستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
الاستاذ سعيد الأعظمي الندوي
الدكتور بشير الحق

مدير عام رابطة العالم الاسلامي مكة المكرمة
رئيس قسم الشريعة والقانون في جامعة الامارات العربية المتحدة
رئيس قسم الدراسات الاسلامية واللغات الشرقية في جامعة ملية ، دهلي
رئيس قسم الثقافة الاسلامية في جامعة دربن جنوبي افريقيا
استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة البترول والمعادن الظهران
وكيل كلية اللغة العربية بدار العلوم ندوة العلماء
استاذ الأدب العربي في دار العلوم ندوة العلماء
استاذ ورئيس قسم في جامعة ملية اسلامية بدلهي

وكانت اللجنة بعملها قبل بدأ جلسة البحوث الأولى التي عقدت من الساعة ٩ صباحا في نفس اليوم .

و شكلت في نختتم الجلسة الأولى للبحوث لجنة أخرى للنظر في البحوث والكلمات الملقاة في جلسات الندوة وصياغة التوصيات بالاستنارة بها .

عقدت بعد الجلسة الافتتاحية خمس جلسات للبحوث ، وذلك من ساء يوم الأحد الى ظهر يوم الثلاثاء ، تباحث المندوبون فيها وأبدوا آراءهم واقتراحاتهم ، وكانت الجلسة الأولى برئاسة فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي وكان مقررها الدكتور السيد سلمان الندوي .

ورأس الجلسة الثانية ساحة المفتي عتيق الرحمن العثماني مدير المجمع الاسلامي "ندوة المصنفين" بدلهي ، وكان مقررها الدكتور السيد سلمان الندوي .

ورأس الجلسة الثالثة نيابة معالي الإستاذ السيد حامد مدير جامعة علي كره الاسلامية ، وكان مقررها الاستاذ السيد صباح الدين عبد الرحمن ، الأمين العام لمجمع دار المصنفين .

ورأس الجلسة الرابعة فيها الاستاذ حكيم محمد سعيد رئيس مؤسسة همدرد باكستان وكان مقررها الدكتور ظفر اسحاق الانصاري أستاذ جامعة البترول والمعادن بالظهران .

وعقدت الجلسة الخامسة نيابة في صباح اليوم الثالث ، وكان رئيسها الدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام لرابطة العالم الاسلامي ، وكان مقررها الدكتور السيد سلمان الندوي .

الجلسة الختامية والتوصيات :

وعقدت الجلسة الأخيرة في ظهر يوم الثلاثاء برئاسة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ، وكان مقررها الاستاذ محمد الرابع الحسني الندوي ، وقدمت فيها التوصيات التي انتخبتها لجنة التوصيات من المداولات والمناقشات التي جرت في جلسات الندوة ، وكان من أعضائها :

١ - الدكتور يوسف القرضاوي (رئيس اللجنة)
٢ - الدكتور صباح الدين عبد الرحمن
٣ - الدكتور عبد الصبور مرزوق
٤ - الدكتور عبد الوهاب ابو سليمان
٥ - الدكتور السيد سلمان الندوي
٦ - الدكتور ضياء الحسن الفاروقي
٧ - الدكتور ظفر اسحاق الانصاري
٨ - الاستاذ محمد الرابع الحسني الندوي

ثم ألقى فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الجلسة الختامية كلمته ، وانتهت الندوة على الدعاء قام به رئيس المجمع فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله تعالى على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التوصيات

نوصي الندوة في ضوء البحوث والكلمات التي قدمت في جلساتها بما يلي :

أولا - تنظيم الدراسة العلمية لكتابات المستشرقين ووضع برنامج لتأليف الكتب التي تكشف عن الأخطاء والشبهات التي تتضمنها هذه الكتابات .

ثانيا - اعداد كتب عن السيرة والتاريخ والشخصيات الاسلامية العلمية والفكرية لكل مرحلة من المراحل التعليمية اعدادا يتفق وبيان الشيء الجديد .

ثالثا - اعداد كتب المراجع القيمة واعداد الباحثين المتخصصين في الدراسات العلمية على منهج علمي يتلاءم روح العصر .

رابعا - الاطلاع على النشاطات العلمية لمراكز البحوث العلمية الاسلامية وتوثيق الروابط معها سعيا الى التعاون والتكامل ، وتنسيق العمل المشترك والارتفاع بمستوى البحث العلمي لدى المسلمين المعاصرين .

خامسا - العمل على أن يكون مستوى الكتب التي تعد لسد الفراغ في ميدان العلم والتحقيق مطابقا لمستوى البحث الرفيع وأصول المنهج العلمي السليم حتى تغني شباب الأمة عن الرجوع الى البحوث المتضمنة طعونا على الاسلام .

سادسا - المبادرة بنقل ما قدمته "دار المصنفين" من مؤلفات اسلامية قيمة إلى اللغة العربية واللغات الحية ليستفاد منها على نطاق عالمي أوسع ولتسهم في تحقيق أهداف هذه الندوة .

سابعا - لا ينبغي للمشتركين في الندوة أن يتوهموا بالجهود التي بذلها المتخصصون من المستشرقين

البقية على ص ١٠

أربعون يوماً في إندونيسيا

(الحلقة الثالثة)

سلمان الحسيني الندوي

بدأ يستفيق الضمير القومي ، و الكفاح ضد الاستعمار الهولندي في المسلمين صفة عامة ، و كرست محاولات جادة لاستقلال البلاد ، و تحرير الشعب من براثن الاستعمار الغاشم ، و قامت لذلك حركات ، و منظمات قوية ، نفخت روح الجهاد و المقاومة ضد الواغلين في البلاد الاسلامية الخضراء ، تحول الشعب المعروف بوداعته و اسلامه ، إلى شعب أبي لا يرض بذل الاستعمار و الاستعمار البغيض ، و أوكر فيها بل عدداً من الحركات الاستقلالية التي تركت بصماتها على جهاد المناضلين ضد الهولنديين .

١ - حركة المجاهدين : لقد أعلن عالم منطقة « اچه » و زعيمها الشيخ (يونجول) في اوائل القرن التاسع قيام حركة المجاهدين ، و أعد لانجاح سهمة الجهادية جيشا مدربا ، على السلاح ، و شن حملات على القواعد الهولندية العسكرية في تلك المنطقة حتى استولى عليها إلا أن الحرب استمرت من عام ١٨٢٣م إلى ١٨٣٧م حامية الوطيس . حتى وقع الامام (يونجول) في الأسر وواقته المنية وهو يقضي ايام الحبس ايام ١٨٦٤م ، ولكن بالرغم من وفاة زعيم الحركة . فان صدى هذه الحركة القوية سمع في (جاوا) وتيأثر على اثر هذا الصوت المدوي بالجهاد امير منطقة (ماتزم) « ديبونى كورو » و مدأحلات مكشفة مشتعلة من عام ١٨٠٥م على الهولنديين ، و اقاقهم المرارة جوانم متكررة ، إلى أن لجأ الهولنديين إلى الحيل و الدهاء ، فقضوا عليه على غرة منه . و عوده إلى (مكاسر)

و واصل « محمد سامان » في سومطره حروبه ضد المستعمرين إلى عام ١٨٩١م ثم قتله الهولنديون بخيانة محبوكة ، واسلم في ذلك العهد آخر ملوك (منتك كباو) « راجه سي سقا خقا » و دخل في صفوف المجاهدين ، ولكنه كذلك وقع فريسة المؤامرات ، وقتل على ايدي الاعداء عام ١٩٠٧م . و كان « بتكو عمر » في تلك الايام - و هو من القواد المقاومين و ينحدر من أسرة « اچه » الملكية - لما الزم سلطان (اچه) عام ١٨٧٤م جمع خلول الجيش ، وبدأ القارات على الهولنديين إلى أن قضى عليه عام ١٨٩٩م ، و قبض على زوجه عام ١٩٠٥م ، و على (تنكو محمد داود) عام ١٩٠٧م و انطفت هذه الحركة القوية على اثر ذلك نفسها الأخير .

٢ - « بوتوغ اوتونج » (حركة المواساة) : كانت هذه الحركة حركة اجتماعية ، تقوم على اساس التعاون المتبادل ، و الاحترام المشترك ، و الكفاح ضد الاستعمار الهولندي في المسلمين صفة عامة ، و كرست محاولات جادة لاستقلال البلاد ، و تحرير الشعب من براثن الاستعمار الغاشم ، و قامت لذلك حركات ، و منظمات قوية ، نفخت روح الجهاد و المقاومة ضد الواغلين في البلاد الاسلامية الخضراء ، تحول الشعب المعروف بوداعته و اسلامه ، إلى شعب أبي لا يرض بذل الاستعمار و الاستعمار البغيض ، و أوكر فيها بل عدداً من الحركات الاستقلالية التي تركت بصماتها على جهاد المناضلين ضد الهولنديين .

١ - حركة المجاهدين : لقد أعلن عالم منطقة « اچه » و زعيمها الشيخ (يونجول) في اوائل القرن التاسع قيام حركة المجاهدين ، و أعد لانجاح سهمة الجهادية جيشا مدربا ، على السلاح ، و شن حملات على القواعد الهولندية العسكرية في تلك المنطقة حتى استولى عليها إلا أن الحرب استمرت من عام ١٨٢٣م إلى ١٨٣٧م حامية الوطيس . حتى وقع الامام (يونجول) في الأسر وواقته المنية وهو يقضي ايام الحبس ايام ١٨٦٤م ، ولكن بالرغم من وفاة زعيم الحركة . فان صدى هذه الحركة القوية سمع في (جاوا) وتيأثر على اثر هذا الصوت المدوي بالجهاد امير منطقة (ماتزم) « ديبونى كورو » و مدأحلات مكشفة مشتعلة من عام ١٨٠٥م على الهولنديين ، و اقاقهم المرارة جوانم متكررة ، إلى أن لجأ الهولنديين إلى الحيل و الدهاء ، فقضوا عليه على غرة منه . و عوده إلى (مكاسر)

و واصل « محمد سامان » في سومطره حروبه ضد المستعمرين إلى عام ١٨٩١م ثم قتله الهولنديون بخيانة محبوكة ، واسلم في ذلك العهد آخر ملوك (منتك كباو) « راجه سي سقا خقا » و دخل في صفوف المجاهدين ، ولكنه كذلك وقع فريسة المؤامرات ، وقتل على ايدي الاعداء عام ١٩٠٧م . و كان « بتكو عمر » في تلك الايام - و هو من القواد المقاومين و ينحدر من أسرة « اچه » الملكية - لما الزم سلطان (اچه) عام ١٨٧٤م جمع خلول الجيش ، وبدأ القارات على الهولنديين إلى أن قضى عليه عام ١٨٩٩م ، و قبض على زوجه عام ١٩٠٥م ، و على (تنكو محمد داود) عام ١٩٠٧م و انطفت هذه الحركة القوية على اثر ذلك نفسها الأخير .

٣ - « بوتوغ اوتونج » (حركة المواساة) : كانت هذه الحركة حركة اجتماعية ، تقوم على اساس التعاون المتبادل ، و الاحترام المشترك ، و الكفاح ضد الاستعمار الهولندي في المسلمين صفة عامة ، و كرست محاولات جادة لاستقلال البلاد ، و تحرير الشعب من براثن الاستعمار الغاشم ، و قامت لذلك حركات ، و منظمات قوية ، نفخت روح الجهاد و المقاومة ضد الواغلين في البلاد الاسلامية الخضراء ، تحول الشعب المعروف بوداعته و اسلامه ، إلى شعب أبي لا يرض بذل الاستعمار و الاستعمار البغيض ، و أوكر فيها بل عدداً من الحركات الاستقلالية التي تركت بصماتها على جهاد المناضلين ضد الهولنديين .

١ - حركة المجاهدين : لقد أعلن عالم منطقة « اچه » و زعيمها الشيخ (يونجول) في اوائل القرن التاسع قيام حركة المجاهدين ، و أعد لانجاح سهمة الجهادية جيشا مدربا ، على السلاح ، و شن حملات على القواعد الهولندية العسكرية في تلك المنطقة حتى استولى عليها إلا أن الحرب استمرت من عام ١٨٢٣م إلى ١٨٣٧م حامية الوطيس . حتى وقع الامام (يونجول) في الأسر وواقته المنية وهو يقضي ايام الحبس ايام ١٨٦٤م ، ولكن بالرغم من وفاة زعيم الحركة . فان صدى هذه الحركة القوية سمع في (جاوا) وتيأثر على اثر هذا الصوت المدوي بالجهاد امير منطقة (ماتزم) « ديبونى كورو » و مدأحلات مكشفة مشتعلة من عام ١٨٠٥م على الهولنديين ، و اقاقهم المرارة جوانم متكررة ، إلى أن لجأ الهولنديين إلى الحيل و الدهاء ، فقضوا عليه على غرة منه . و عوده إلى (مكاسر)

و واصل « محمد سامان » في سومطره حروبه ضد المستعمرين إلى عام ١٨٩١م ثم قتله الهولنديون بخيانة محبوكة ، واسلم في ذلك العهد آخر ملوك (منتك كباو) « راجه سي سقا خقا » و دخل في صفوف المجاهدين ، ولكنه كذلك وقع فريسة المؤامرات ، وقتل على ايدي الاعداء عام ١٩٠٧م . و كان « بتكو عمر » في تلك الايام - و هو من القواد المقاومين و ينحدر من أسرة « اچه » الملكية - لما الزم سلطان (اچه) عام ١٨٧٤م جمع خلول الجيش ، وبدأ القارات على الهولنديين إلى أن قضى عليه عام ١٨٩٩م ، و قبض على زوجه عام ١٩٠٥م ، و على (تنكو محمد داود) عام ١٩٠٧م و انطفت هذه الحركة القوية على اثر ذلك نفسها الأخير .

٤ - « شركت كانج اسلام » (الجمعية التجارية الاسلامية) : قامت هذه الجمعية عام ١٩٠٨م ، ثم لم تلبث ان بدأت مظاهرات شديدة إلى أن قضى عليها ، و لكنها ولدت خوفاً سياسياً سمي « شركت اسلام » .

٥ - الحركات التعليمية الدينية : فرض الهولنديون خطوا شديداً على انشاء الاحزاب السياسية و تأسيس الحركات المناهضة للحكومة المستعمرة ، فالتجأ القادة المسلمون إلى إقامة حركات تعليمية ثقافية و دعوية ، فأسس الحاج وحي الدين ، و الدكتور (سوتومو) جامعة « بودى اوتومو » (اى : الحياة الرفيعة) و كانت تهدف إلى تحسين الاوضاع التعليمية و الثقافية و الاجتماعية .

٦ - « بترى مرديكا » (تحرير النساء) : أسست هذه الحركة عام ١٩١٢م و أدت دوراً كبيراً في حرب الاستقلال .

٧ - « شركت اسلام » (جمعية الاسلام) : أسس هذه الجمعية الحاج عمر سعيد الذي كان قد قبض عليه عام ١٩١٢م مع زعماء « شركت كانج اسلام » بعدأن اطلق سراحه عام ١٩١٣م ، و بالرغم من أن هذه الجماعة شكلت لا هداف اجتماعية اصلاحية ، إلا أنها قامت بدور بارز فعال في ايقاظ الشعور القومي ، و حب الحرية و الاستقلال ، و التف حولها الناس و اجتمعوا تحت لوائها ، و أصدرت قراراً بمقاومة الاستعمار عام ١٩١٧م ، ثم اعلنت الحرب عام ١٩١٨م ضد الهولنديين المستعمرين . و قد تجاوز عدد اعضائها و انصارها عام ١٩١٩م مليونين ونصف مليون ، و طالبت باستقلال بريطان مثل اعضاء الجامعة ، باستقلال البلاد كلها .

و في عام ١٩٢٠م حاول العناصر الاشتراكية المتقدمة في صفوف الجامعة تملك الصف ، و تحريف الكلمة ، و كونوا لهم حزباً مستقلا أحمر باسم

(البقية على ص ١٠)

الحية الاشتراكية الاسلامية ، وقام عولاء الاشتراكيون عام ١٩٣٦م بثورة ضد الحكومة . و لكن الحكومة استطاعت القضاء عليها . حتى تفرق شمل الثائرين ، وتفرق الحزب .

٨ - جمعية « الحمدية » :

ولما قامت على « جمعية الاسلام » الفرقة البابية ، قام بعض الزعماء بانشاء جمعية « الحمدية » للاغراض التعليمية و الاجتماعية .

٩ - نجمة الفلك : أمس هذه الجمعية الفتح عبد الوهاب للاغراض التعليمية و الاجتماعية و الدعوة و الاصلاحية ، و هي تختلف عن « الحمدية » في منهجها و اسلوب تعاملها ، فأتباعها المسلمون القاديون وهم أكثر سكان اندونيسيا ، أما « الحمدية » فهي تدعو إلى الطريقة السلفية في الفقه و العقيدة ، ولها اتباع كثيرون ، و سوف نتعرض لها بتفصيل بإذن الله ، و جهات نظرنا ، و انطباعاتنا عنها في هذه الرحلة .

و هناك عدد من الجمعيات الاصلاحية و التعليمية « كجمعية الفلاح الاندونيسيين » و « مجلس الخلافة » و « جمعية الاتحاد الاسلامي » و « المؤتمر الاسلامي لشرق الهند » و غيرها من الجامعات و الجمعيات التي تؤدي دورها في خدمة الشعب المسلم ، و حولها انتقادات تدعو للتأمل و التفكير .

١٠ « المجلس الاندونيسي » :

و لا طير فلل عدد من الجماعات و الاحزاب السياسية التي تقدم ذكرها ، انتقل زعام القيادة لحركة الاستقلال إلى الشباب و الطلاب ، الذين درسوا في هولندا ، و تأثروا من هناك بالنزعات العالية ، و تأثروا بالأفكار القومية و الاشتراكية .

فأقام الطلاب الاندونيسيون عام ١٩٠٨م « جمعية شرق الهند » ثم سموها عام ١٩٢٤م (رمضان اندونيسيا) اى « المجلس الاندونيسي » و اصدروا مجلة باسم (اندونيسيا مرديكا) (اى : اندونيسيا الحرة) و كان « محمد حتا » رئيساً لهذه الجمعية ، و مثل محمد حتا و مساعدوه (سوكيمان) و شهير و غيرهما جهوداً كبيرة في تكوين الرأى العام في دول اوربا ، حول تحرير اندونيسيا حتى كسبوا عدداً من الدول الاوربية ، تاصر قضيتهم ، و توقع صوتها مع صوتهم .

١١ - « الحزب القومي الاندونيسي » : و أسس في تلك الايام أحمد سوكارنو « بارتاى نيشنل اندونيسيا » الذي بدأ بحماس بالغ و نشاط واسع ، جهوده المستمرة للحرية و الاستقلال ، و نادى عام ١٩٢٨م بشعار الوطن الواحد ، و الشعب الواحد و اللغة الواحدة ، و اصدرت الحكومة عام ١٩٢٩م قانوناً يحل هذا الحزب ، و قبض على أحمد سوكارنو ، و انقسم الحزب عندئذ إلى فريقين ، فانحاز فريق المتدينين إلى « سارتونو » و شكلوا في قيادته « التربيس باراتي » وانحاز المتطرفون إلى « هوتان شهير » وكونوا حزبا بقيادته يسمى « حزب الاحرار » .

بقية المنشور

طرابلس : ٦

نفذا بالقضاء مصير أي ظالم مستكبر من سكان الحي فيجب أهل بيته أن يصيب في مأمن ترام او اتوبيس او سيارة وخصوصي مع أهله نسخت عنه في كل مكان بالقاهرة من اقسام الشرطة إلى المستشفيات ... ثم يثبت بعد ذلك يقوم بعض أن يهود الحارة قد قاموا باختطافه ثم اطلقوه احدى الغرف في منزل أحدهم بالحارة - غرفة مظلمة - وقيد جيد (القس اليهودي) عقد رأس العصي المسكين بقرا عبارات من التلمود ثم يقوم شاب يهودي آخر بسحب الدماء النجسة إلى « خرقة » خاصة ثم تدبيحه وتصفية دمه في وعاء معد لذلك من قبل ثم يحمل الوعاء الى بعض سيدات يهوديات في غرفة أخرى ثم صبه على دقيق في وعاء آخر حيث يتم خلطه وعجنه ثم تقطيعه الى فطائر صغيرة توزع على سكان الحارة اليهودية ليتناولوه خدام العشاء وهم يتلون اصحاحات التوراة والتلمود بصوت عال مرتفع . وكانوا أحيانا عندما يقبلون في الحارة على غلام يكون الضحية او بسبب إحدام الشاب اليهودي في الحارة المكلف من قبل شيخ الحارة (حارة اليهود) عن خوف من اكتشاف أمره من سكان الحي . فكانوا يختطفون طفلا رضيعا هذ حمله ويجرحونه جرحا بليغا للتصفية دمه ثم يقلبون بالخلل حيا على قارعة الطريق وكأنه أصيب في حادث صار عليه

وانكر عندما كنا مصرية صغارا كنا نمشي في جماعة نشتم اليهود ونقبح اصنامهم على ملأ من سكان الحي

وكان من الطبيعي المعتاد في يوم عيد اليهود ان نرى اسرة غاب عنها ولد من اولادها ولم اقدرة قصيرة كان يكون قد ظاهر في العودة من المدرسة نرى الاسرة في حالة هستيرية شديدة تهيم على حارة اليهود، ثيلول وتصرخ - يتصورون ان ولدهم قد اختطف ليذبح فريدان ومع يصرخون في وجوه سكان حارة اليهود، من ولدهم الثلاثة - بالتهديد والوعيد تارة وبالرجاء والتوسل تارة اخرى وعندما يعيدون للبحث عن ولدهم يجدونه قد وصل إلى المنزل بسبب حادي اذى الى تأخير عودته المعتادة الى منزله

هذا ولم يكن هذا يحدث لنصب في مصر بل اقول انها ما انطفه الله من مجلات ومصحف عديدة منذ خمسين عاما على الاقل أظنه الله نعما ويكفيه

● يذكر السير جون بايكر في كتاب يحدث به من السويس لاحد الاندونيسيين المقيمين في دمشق قائلا فيه : في سنة ١٩٤٠ عندما كان فيصل بولة الحجاز (سعودية حاليا) ذهبت امرأة نصرانية ولدى الشرطي عليها تأكد بأن اليهودي (وقبل التكوين) ذبحها واخذ دمها لزوم عيد الفصح .

● وفي عام ١٨٢٢ حكم على ثلاثة من اليهود بالاعدام في جزيرة كريتو من جزر البلقان بتهمة قتل راهبين . ولكن لم تمض على هذا الحكم مدة طويلة حتى اكتشف بعض اليهود أن رجل يوناني اسمه ميكائيل وابنيه واخبروا عنه

● ذبيحة يهودية سنة ١٨٢٤ خلال ذلك العام ذبح بعض اليهود في مدينة بيروت المدعو (فتح الله مسالح) واخذوا دمه لاستعماله في عيد الفصح

● ذبيحة يهودي سنة ١٨١٩ والمتهمون في هذه المرة ولد يوناني كانت امه قد أرسلته بسلة من البيض وليس اليهود عليه واجلسوا واستلموا منه البيض دون ان يشعروا منه الخبر

● ذبيحة الاسكندرية : حدث اليهود فيها ولدا واستلموا دمه وكان ابوه قبطيا اسمه من جزيرة قبرص . ولقد اتهم في هذا المطلب حاخام يهودي يقال ان اسمه ان شيرلير لاحياء معتقداتهم هناك

- اليوم السعودية

في دراساتهم العالية من الاسلام و التي أسهمت في خدمة التراث الاسلامي و فهرسته و نشر بعضه و حمل بعض المذاهب و الكتب الساعة للتيسير الاستفادة و نحوها .

كما يحملون أسقم ما اتصف به كتابات المستشرقين تتهم من سوء فهم أو تعاطف على الاسلام ، عقيدته و شريعته و قرآنه و سنته و سيرة نبيه و تاريخ رجاله و حضارته و تراثه نتيجة عوامل و مؤثرات نفسية و تاريخية و سياسية لا تخفى على دارس منصف .

ثانيا - ترضي الندوة بأن يكون مقرها بصورة دورية بعد كل سنتين ، و ترحب الندوة بدعوة فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية بجامعة قطر فقد دورتها القادمة في قطر ، و ذلك بعد سنتين ، كما تشكر الندوة صاحب السمو الشيخ حكيم محمد سعيد على دعوته لعقد دورة لها في باكستان بعد ذلك .

تاسعا - تقرر الندوة تأسيس مكتب لمتابعة العمل **وفقا** للتوصيات الصادرة من هذه الندوة ، و أن يكون هذا المكتب في دار المصنفين أعظم كره ، و يختار الأعضاء الآتية أسماؤهم كأعضاء مستشارين لهذا المكتب :

١ - سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي — عميد العلماء لكلية الهند ،
٢ - السيد صباح الدين عبد الرحمن — دار المصنفين أعظم كره الهند ،
٣ - الاستاذ سعيد أحمد أكبرآبادي — عليكره الهند ،
٤ - الدكتور ضياء الحسن الفاروقي — جامعة مانيبة دهلي الهند ،
٥ - الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي — جامعة قطر ، قطر ،
٦ - الدكتور عبد العزيز العرفج — رابطة العالم الاسلامي مكة المكرمة ،
٧ - الدكتور محمد لقمان عثمان — مجلة « عربية » لندن ،
٨ - الدكتور عبد السلام الهراس — جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض ،
٩ - الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي — جامعة الملك عبد العزيز جدة ،
١٠ - الدكتور عبد الله نصيف — جامعة أم القرى مكة المكرمة ،
١١ - الدكتور عبد الوهاب ابو سليمان — الجامعة الاسلامية المدينة المنورة ،
١٢ - الدكتور عبد الله عبد الله الزايد — جامعة البترول والمعادن الظهران ،
١٣ - الدكتور ظفر اسحاق الأنصاري — ايران ،
١٤ - الدكتور السيد حسن نصر — دربن جنوبي افريقيا ،
١٥ - الدكتور السيد صلاح الندوي — المانيا ،
١٦ - الدكتور محمد أنار حسن — رئيسة تحرير كراتشي باكستان ،
١٧ - الاستاذ الشيخ حكيم محمد سعيد — باكستان
١٨ - الدكتور خورشيد أحمد — الجامعة الاسلامية اسلام آباد باكستان ،
١٩ - الدكتور نبي بخش بلوچ

وأختير السيد صباح الدين عبد الرحمن أمين السر والمدير لهذا المكتب ، وله أن يأتي بأية مسئوليات هذا المكتب بالتشاور مع رئيس المجمع سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي .

ثالثة البحوث والكلمات التي قدمت في الندوة العلمية "الاسلام و المستشرقون" في أعظم كره الهند بتاريخ ٢٦-٢٨/ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ الموافق ٢١-٢٣/ فبراير ١٩٨٢م.

١ - كلمة رئيس دار المصنفين سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي
٢ - كلمة الأمين العام السيد صباح الدين عبد الرحمن

كلمات عامة :

٣ - كلمة الدكتور يوسف القرضاوي
٤ - كلمة الدكتور عبد الصبور مرزوق

فهرس المقالات :

١ - الاستاذ محمود الطنطاوي	انتشار الاسلام بالسلم لا بالسيف	(العربية)
٢ - الاستاذ عبد العظيم الديب	المستشرقون و التاريخ	(" ")
٣ - الاستاذ تقي الدين الندوي	الصلة مع المستشرقين و المتأثرين	(" ")
٤ - الاستاذ ابو الليث الندوي	نظرة خاطفة على موضوع الاسلام و المستشرقين	(" ")
٥ - الاستاذ سعيد الاعظمي الندوي	هذا هو الاستشراق فما عدنا نحوه !	(" ")
٦ - الدكتور عماد الدين خليل	المستشرقون و السيرة النبوية	(" ")
٧ - الاستاذ أنور الجندي	المستشرقون و الاسلام	(" ")
٨ - " " "	المستشرقون و القرآن	(" ")
٩ - " " "	المستشرقون و السنة	(" ")
١٠ - " " "	المستشرقون و السيرة النبوية	(" ")

الأمة ....!

ظفر الهاشمي الندوي

أيها القارئ المسلم ! أعاف أن يكون في ذهنك من هذا العنوان شيء من الغيظ ، إن كنت من يعيشون في أغبية حلوة و أحلام ، والذين يهربون من الواقع ولا يريدون رؤيته ولهم أعين لا يبصرون بها ، و قلوبا قالوا : الحق مر و لو كان مر ، ولكن الحق أحق أن يتبع . فأقول و بالله التوفيق .

هل تعرف أمتك الاسلامية المعاصرة بدقة كاملة و إلمام كامل ؟ سوف تقول أنها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر ، و أنها كذا و كيت ولا شك أنها خير أمة أخرجت للناس ولكن كيف صارت هذه الأمة اليوم ؟ والحق والواقع ، و انظر الواقع اليوم ، هل هي خير أمة ، و تحمل تلك الشروط التي تؤهلها لتكون خير أمة ؟

أنظر إلى هذه الأمة ، الجهالة فاشية فيها ، الجهالة عن دينها وشرعها بل الانحراف عن الطريق لها ، كل ما يطبع و ينشر يوميا في المجلات والصحف ولكنها بأسرها - والاكثر حكم الكل - لا تجد ثوانى ونحنات يوميا لتلاوة القرآن أو قراءة حديث واحد أو سماعة كلمة ذات نصيحة دينية . و الدين النصيحة ، فما بالك عن دراسة القرآن بالفهم و الغوص في معانيه و ما يدعو إليه من فضائل الأعمال و أحكامها و التقوى فيها . عندها فرصة كبيرة لدراسة العلم الحديث بجميع أقسامه و أنواعه ولكن ليست دراسة الفاحص والباحث الذي يهدف فيها يقرأ أو يزيد ويفيد عليه لأنه يملك ملكة النقد بل دراسة من يهمه لقمة العيش فقط أو كسب دولارات و عدة ريالات . فترى أمتك جاهلة في كل فن و علم ، وهل زاد أفرادها شيئا في العلوم المعاصرة وهل حققوا شيئا ؟ بل لم يطلعوا بالعلم الحديث إلى الآن . وهم مازالوا معتلين على مائدة الخاصات الغربية و المعامل الاوروبية

وما تكلمت عن دراسة العلوم الحديثة آنفا ، كان عن الذين يرضى لهم القصارم بعض الرخصة ، وسواهم جميعهم مالهم ظروفهم من القراءة و الدراسة وليسته هي واجبة على كل . ولكنهم استأجروا بذلك أيضا أن يجهلوا دينهم فلا قراءة ولا كتابة ثم لا ساعة تدعم فهم يعيشون في جهل عن الدين و الذين ثم يشكون من قلة الاقتصاد و عدم الغناء ، و تسلوى في هذا الجهل البلاد المتخلفة المستضعفة و البلاد الغنية ، أما التقاليد الجاهلية ، و هذه نتيجة حتمية طبيعية فالجهالة و الأمية تتقاتل الجاهلية و تقاليدها ، وهكذا كان العرب قبل بعثة المحمدية و هكذا عادوا إلى سيرتهم الأولى ولكن بلافات جديدة ، فوأد البنات بل وأد الأولاد بلسم تحديد النسل ، و الثمرات الخاطئة المختلفات القومية و الوطنية ، ترى الأمة تفرقت اليوم أقواما و أحزابا و أوطانا و أنسابا و أعراقا ، ونسيت « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

أضف إلى ذلك تقاليد الجاهلة الأولى في العقائد و العادات ، عقد تزلزلت عقيدتها و انهارت ، فقدت من قوتها بالله و علمه الغيبي وصارت تثق بالأسباب و الوسائل ثقتها برب الأسباب و خالق القوانين و الجهالة عن الدين و مبادئه قد اختلقت آلهة جديدة و يتوسل بها كثير من أفراد الأمة إلى الله بل يحصرون النجاة في التمسك بها و إلا فيهددون بالهلاك و الخسران و كثيرهم يصابون مع القبور و أصحابها ما يعامل المؤمن القوي في إيمانه مع ربه تارك و تعالى من دعاء و نذور قرابين وما إلى ذلك .

أما العبادات فتزى الأمة قد زادت أمورا قبل الصلاة و بعدها - كسلى أياغالبا - و استحدثت طرقا للدعاء و ذكر الله و اختلقت أعيادا و مواسم و هذا من طبيعة الأوضاع والتقاليد إذا غاب صحيحها وردئيها و إذا انعدم صلاحها حل محله فسادها غابت السنة حلت البدعة و غاب الاسلام عادت الجاهلية و قد أدرك هذا القانون الطبيعي الداعية الأكبر الشيخ محمد إلياس رحمه الله فقال : « أنشروا المفروضات فهي كفيلة بقضاء على المنكرات و انشروا السنة فهي بنفسها تمحو البدعة » .

وإنها أمة التشكيلات والمظاهر فقط ، غابت عنها أرواح الأعمال و غابت فيها الطقوس بظواهرها و شكلياتها . فصلاة المصلين منها حسم بلاروح ، ولو كانت الروح تسار الصلوة لتحاصلت صلاة من الخشوع و الشكر كما قال تعالى « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر » ولتحول المجتمع بالمصلين من الزيغ و الضلال إلى الاستقامة و الصلاح و من الجريمة إلى الحسنات ، و بقي أن حدث ذلك ؟ و صام الصائمون منها من غير روح ، ولو كانت

التتمة على الصفحة

بما الأصح صائم شهر رمضان

بقراءة كما قال تعالى « لعلكم تتقون » و ذكرة المؤمنين منها ، و الصدقة وحده من غير شوائب الرياء والسمعة و المن و الأذى ، ولو كان كذلك لتغيرت أحوال المسلمين من الناس و الرخاء ولتكفل الله تعالى حفظها من الضياع و النقص و الهبوب ، و نقاصها بالبركة و الزيادة و الحفاظ و أبقائها و حد منهم عنها معدما بائسا فقليل المال كان يكفيه من أجل حسن النية من مؤدي الزكوة وتعرف أن كل الأمرين لم يتحققا إلى الآن فأموال المسلمين مازالت مهددة بالأخطار متعرضة للضياع و النهب من ناحية أعدائهم وكثير من المسلمين لا يزكون يزكون جزءا ولا يملكون من تطهير يزكونه في طهرهم ، و سح كثير من الحجاج حال من دوح الحج وغرضه . وغرضه كما جاء في حديث القبول عند الله و نيل رضاه و الخروج بأوزاره من الآثام و الذنوب كاليوم ولدته امه اليوم و كانت آية القبول عند الله في الدنيا كون المسلم حقا عند أولاده فرصة الحج ، و أن تعرف عن الحجاج المتعثرين ما تعرف

أحسنت في المرض القاتلين بالفروض الخمسة من الأمة الاسلامية أما الذين لا نصيب لهم في حياتهم فهم يظنون نصف الأمة فأكثر ، و هل هم خير أمة ؟ اترك الجواب لك يا أخي القارئ

و أما الاخلاق و المعاملات ، فالتحول في مجتمعات المسلمين فهل تجد شعبا مسلما يسلم من لسانه و يده المسلمون ؟ و المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما قال الرسول ﷺ ، وأين المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه و الذي يجتنب من سوء الظن و التجاوز و التكذب و الخيانة و الخيانة و غيرها . و أين المسلم - ولو واحدا - الذي أصبح الله ورسوله أحب إليه مما سواهما و لا يحب أحدا إلا لله و لا يبغضه إلا لله و يكره من الكفر كما يكره أن يقذف في النار . ثم أين المسلم الذي يحسن معاشرته مع أولاده وزوجته و والديه و أصدقائه و خصومه و جيرانه . أين الذي إذا رأى منكرا غيره بيده و إن لم يستطع فبلسانه و إن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الايمان كما قال عليه السلام

وهل جرت ساعة مع أخيك المسلم أو تخلف منها مرة ؟ و يكاد الناس يختلون سوء الظن لا لقلة المعاملات بأي نوع من أنواعها مع المسلمين . قال ﷺ - لأن وصف الكاذب الصدوق لا يطلق عليهم اليوم فهم إذا اكتفوا على الناس يبالغون و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، و هم يحكمون ، يجتهدون كما يحكم من لا دين له بالأهواء ، لا يؤتون ما عليه إلى آخر الأمور من هذه القائمة السوداء ، و لا أدري في كل مرحلة من